الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

قسم: التاريخ

الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن :(16-17م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث

تخصّص: تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830م)

من إعداد الطالب :

محمد بن عمير

تحت إشراف الأستاذ:

د . إبراهيم والي

أعضاء لجنة الناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.كمال بيرم	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيساً
د.والي إبــراهيم	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفاً و مقرراً
د.أمال معوشي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018- 2019 م.

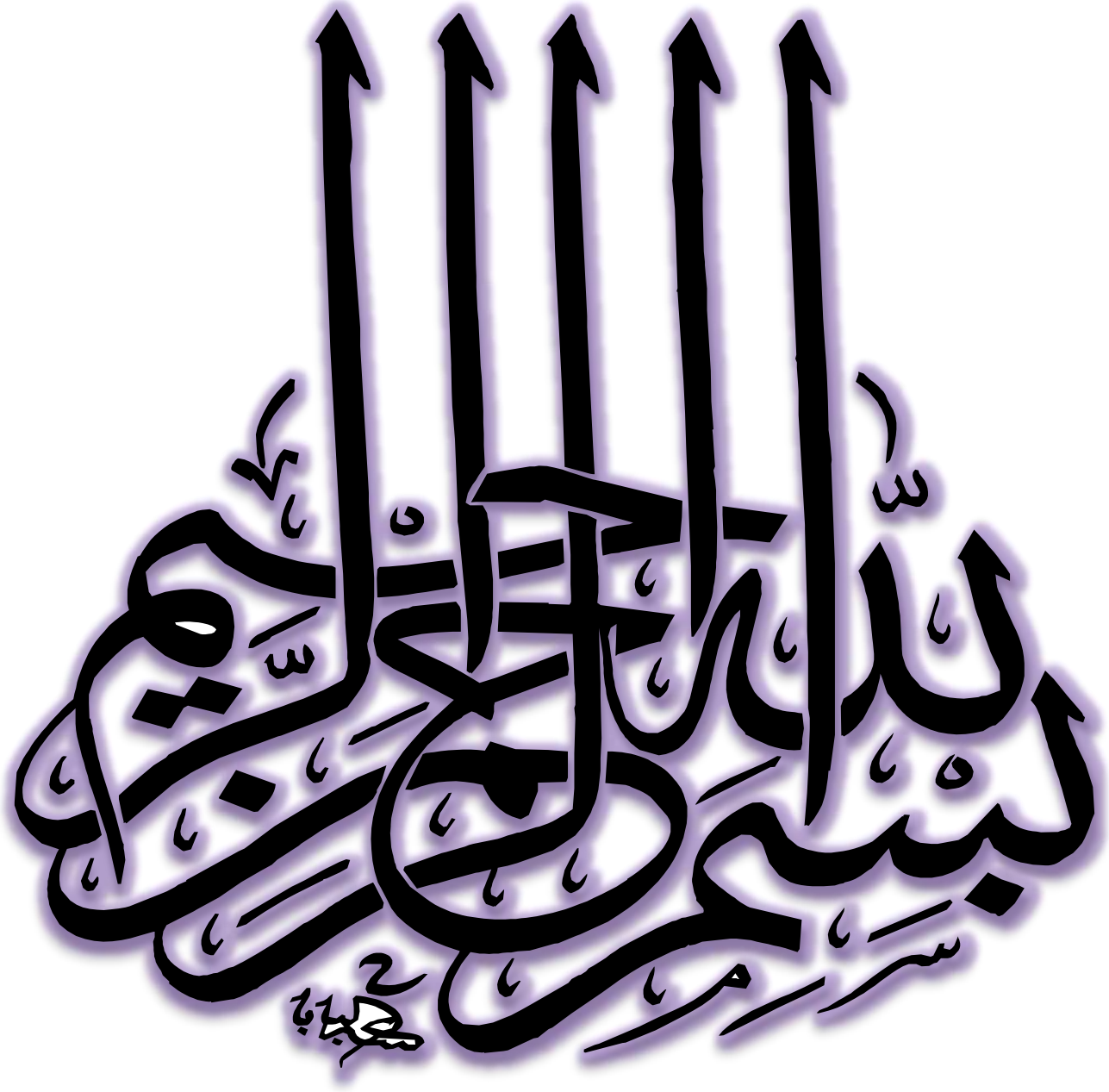
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و العرفان إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ المشرف : الدكتور والي إبراهيم على نصائحه و توجيهاته القيمة التي أفادني بها ،و مرافقته و متابعته للبحث طول مدة الإشراف على هذا العمل خلال مدة إنجازه وإعداده خطوة بخطوة.

فمن دواعي رد الجميل الشكر الجزيل له حفظه الله ورعاه وأطال له في عمره ووفقه في خدمة العلم و المعرفة

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني طوال مرحلة الدراسة و التكوين في الجامعة من السنة أولى ماستر إلى السنة الثانية.إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة . إلى كل الزملاء مدة الدراسة دفعة 2019/2018

إلى كل من ساهم و لو بالقليل في إنجاز هذا العمل

إهداء

الحمد لله رب العالمين،على منه و فضله و جوده وكرمه

أن تم هذا العمل الذي هو بين أيدينا

بإذنه سبحانه و تعالى

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أمي و أبي

أطال الله لهما في عمرهما و حفظهما.

إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل عائلتي

إلى الأستاذ محمد بطيخ والأستاذ مصطفى بن عريب إلى كل الأصدقاء

وكل من يعرفني من قريب ومن بعيد.

إلى أرواح الشهداء الأبرار،و إلى كل المجاهدين أطال الله لهم في أعمارهم الذين ضحوا بالنفس و النفيس في سبيل تحرير هذا الوطن .

.فالمجد والخلود لشهدائنا الأبرار و لتعش الجزائر حرة مستقلة

هذا و صلى اللهم و بارك على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه ومن والاه وتبعهٌ بإحسان إلى يوم الدين.

بن عمير محمد

مقـــدمـــة

مقدمة:

يعتبر موضوع الهجرة الأندلسية للجزائر موضوعا مهم يجب البحث فيه لما له من تأثيرات إجابية على المجتمع الجزائري لذّلك ساهمت بشكل كبير إلى تطوير البلاد حضاريا وثقافيا ، حيث إنتقل الأندلسيون بأعداد كبيرة إلى الجزائر عبر فترات زمنية مختلفة خاصة بعد سقوط غرناطة عام 1492م، فإستقبلهم الجزائريون على رحب وسعة صدر بحكم رابطة الدين الواحد و القرب الجغرافي .

عملت حينها إسبانيا على ملاحقة المسلمين الفارين من بطش وظلم محاكم التفتيش في إسبانيا ،في ظل هذا الصراع القائم ظهر الإخوة بربروس في المنطقة بعدما استنجد بهم ا لسلطان الحفصي في تونس واتخذوا مدينة جربة قاعدة لانطلاق حملاتهم ضد الاسبان الذين سقطت على أيديهم مدن ساحلية مثل: المرسى الكبير ووهران ومستغانم وتلمسان ،:ثم استنجد بهم أعيان مدينة بجاية لتحريرها من الاسبانيين ثم بعدها أعيان مدينة الجزائر، فما كان على الإخوة بربروس إلا تلبية النداء ، كما عملوا على إنقاذ المسلمين الأندلسيين الفارين من الاسبان وإيصالهم إلى شواطئ شمال إفريقيا ،باعتبارهم إخوة في الدين الإسلامي.

ومن أسباب اختيار الموضوع :

يمثـل موضـوع الهجـرة الأندلسـية للجزائـر وتأثيراتهـا الاجتماعيـة والاقتصـادية والعمرانيـة والثقافية خلال الفترة الممتدة من (سنة 1520- 1614م) حلقة من حلقات تاريخ الجزائر الحديث خـلال الفترة العثمانية يجب البحث فيه ،فأسباب اختياري للموضوع هو الدافع النفسي ،ومعرفة ما مدى تأثير أفراد الجالية على المجتمع الجزائري .

ومن دواعي اختيار الموضوع أيضا :

- محاولة التعرف على أسباب الهجرة الأندلسية للجزائر خلال الفترة المذكورة .

- محاولة التعرف على الإسهامات التي قدمتها أفراد الجالية الأندلسية في المجال الاجتماعي ومعرفة العلاقة بينهم وبين السكان المحلين وكذا معرفة أهم العادات والتقاليد الأندلسية التي أثروا بها على المجتمع الجزائري .
- محاولة التعرف على الدور الذي لعبه أفراد الجالية الأندلسية في المجال الصناعي والتجاري وكذا الجانب العمراني.
- محاولة التعرف على تأثيرهم في الحياة الثقافية في الجزائر خلال الفترة المدروسة .

الإشكالية

وكما هو معلوم أنه لا يخلو أي بحث تاريخي من إشكالية للموضوع، والتي يندرج تحتها أسئلة فرعية ،مما يجعل الباحث يعمل على الإجابة عنها من خلال توسعه في البحث ومحاولة الإلمام بالموضوع بكل جوانبه فالإشكال المطروح:

ما هو الدور الذي لعبه أفراد الجالية الأندلسية في التطور الاجتماعي والاقتصادي والعمراني والثقافي في الجزائر ؟

وعلى ضوء الإشكالية العامة يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تصب في

الموضوع .

– كيف كانت العلاقة بين السكان المحليين وأفراد الجالية الأندلسية في الجزائر ؟

– هل كان لأفراد الجالية الأندلسية حقا تأثير واسع على الجزائريين؟

– هل اندمج أفراد الجالية الأندلسية حقا مع الجزائريين؟

وبناءا على الأسئلة المطروحة وحسب المادة العلمية المتوفرة لدينا ارتأينا تقسيم العمل الذي هو بين أيدينا إلى : مقدمة ،وثلاثة فصول ،وملاحق ، وخاتمة

– **المقدمة** : التي تناولنا فيها ،أوضاع المغرب الأوسط بداية القرن16م وتزايد مطامع الدول الأوربية للسيطرة على المناطق الإستراتجية في شمال إفريقيا وكذا ملاحقة الأندلسيين الفارين من بطش الإسبان ،وكذالك بروز الإخوة بربروس لتلبية نداء الأعيان في منطقة بجاية وكذا الجزائر الذين طلبوا النجدة. وتناولنا أيضا أسباب اختيار الموضوع بالإضافة إلى الإشكالية العامة وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وكذا عرض مراحل وخطوات الموضوع.

وأيضا إبراز أهم الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا في عملية إنجاز هذا البحث .

– الفصل الأول :والذي يتضمن عنوان الأوضاع الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط و الأندلس نهاية القرن15 م وبداية القرن 16م.وهذا الفصل بدوره قسمناه إلى ثلاث مباحث.

– المبحث الأول :تناولنا فيه الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط نهاية القرن 15م وكذلك ظهور ،الإخوة بربروس

أما المبحث الثاني: تناولنا فيه الأوضاع السياسية للأندلس،نهاية القرن 15 وبداية القرن 16م،تناولنا فيه توحيد المملكتين الأراغون وقشتالة وكذلك حدوث الصراع داخل البيت

الغرنـاطي وتوقيـع معاهـدة الاستسـلام ، أمـا المبحـث الثالـث تناولنـا فيـه أسـباب الهجـرة الأندلسية للجزائر تناولنا فيه الأسباب السياسية و الدينية .

أما الفصل الثاني:فهو تحت عنوان التأثير الحضاري الأندلسي على المجتمع الجزائري ،مـابين 1520 – 1614م .فتناولنـا فـي المبحـث الأول التـأثير الأندلسـي فـي المجـال الاجتماعي والذي تناولنا فيه الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية بالجزائر وكذا العادات والتقاليد ومؤسسة أوقاف أهل الأندلس .

أما المبحث الثاني فهو تحت عنوان ،تأثير الجالية الأندلسية في المجال الاقتصادي ، وتناولنا فيه أولا ،تأثير الجالية الأندلسية في المجال الزراعي وتأثيرهم في المجال التجاري وكذا تأثيرهم في المجال الصناعي.

أما المبحث الثالث ، فهو تحت عنوان التأثير الأندلسي في المجال العمراني، وتناولنا فيه تأثيرهم في طريقة بناء البيوت والمنازل وبناء المساجد وكذا فن العمارة الأندلسية .

أمـا الفصـل الثالـث :فهـو تحـت عنـوان التـأثير الثقـافي للجاليـة الأندلسـية علـى المجتمـع الجزائري وتناولنا في المبحث الأول مجال التعليم والتدريس ، والمبحث الثاني التأثير في مجـال العلـوم الدينيـة والـذي بـدوره احتـوى علـى،مجـال علـوم القـرآن ،مجـال علـم الحـديث والمبحـث الثالـث ، مجـال الكتابـة والخـط والمبحـث الرابـع مجـال الفـن والموسـيقى والخاتمـة التـي تضـمنت جملـة مـن الاسـتنتاجات والآراء الخاصـة التـي تـم اسـتنتاجها مـن خـلال خطوات ومراحل إعداد هذا البحث إضافة إلى ملاحق .

أما بخصوص المنهج المعتمد:

فقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لوصف وسرد الأحداث التاريخية وكذالك وصف لمظاهر التأثير أفراد الجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري في المجال الاجتماعي من خلال التأثير في العادات والتقاليد ،وكذا وصف تأثيرهم في المجال الاقتصادي وكذلك العمراني والثقافي ، وفي بعض الأحيان نقوم بتحليل بعض مظاهر التأثير ، مثل تحليل العادات والتقاليد وكذلك تحليل مظاهر التأثير في المجال الاقتصادي وكذا التعليمي ،ونعتمد في بعض الأحيان مقارنة بين الطابع العمراني الأندلسي الموجود في الجزائر مع المنشآت العمرانية الموجودة في الأندلس.

عرض ودراسة أهم المصادر والمراجع:

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إثراء هذا الموضوع من أهمها:

كتاب "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" .لصاحبه **المقري** جزء الثاني،وكذا كتاب ابن أبي ضياف ،إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس في عهد الأمان جزء الثاني والذي أفادني في التكلم عن الوضع داخل حكم الدولة الحفصية والتي كانت تبسط سيطرتها على دول المغرب الأوسط أهمها بجاية ، وكتاب المعجب بتلخيص أخبار المغرب لصاحبه ، عبد الواحد المراكشي والذي أفادني في التحدث عن الأسباب السياسية للهجرة الأندلسية ، وكذالك اعتمدت كتاب مارمول كربخال ، كتابه" **إفريقيا جزء الثاني** "،والذي أفادني في وصف المدن ، منها أراضي مدينة شرشال والأشجار الموجودة هناك ، وكذا بعض الخضر والفواكه التي أدخلها الأندلسيون ،إلي المناطق التي هاجروا إليها.

واعتمدت أيضا على كتاب حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا واعتمدت أيضا على كتاب طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م، للأغا بن عودة المزاري والذي أفادني في التكلم على سقوط مدينة وهران.

وكذا كتاب ابن خلدون "**العبر** " الذي أفادني في موضوع الخط والكتابة بالمغرب الأوسط، وكتاب "**عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية** " للغبريني الذي استفدت منه في موضوع تعلم علم الحديث الذي اهتم به الأندلسيين في المغرب الأوسط ،كما اعتمدت أيضا على مجموعة من المراجع التي أفادتني في إ ثراء هذا الموضوع منها:

كتاب جمال يحياوي ،"**سقوط غرناطة ومأساة الأندلس (1492– 1610)**" الذي اعتمدنا عليه في وصف لأحداث توحيد المملكتين قشتالة والأراغون،وكتاب محمد رزوق ، "**الأندلسيون وهجراتهم للمغرب الأوسط** "، وكذا كتاب ناصر الدين سعيدوني ، "**دراسات أندلسية ، مظاهر تأثير الوجود الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**"، واعتمدت أيضا على كتاب محمد الأمين بلغيث ، " **فصول وتاريخ العمران بالمغرب الإسلامي** "، وكتاب عبد العزيز السامح آلتر كتابه ، إفريقيا واعتمدت أيضا على كتاب أبو قاسم سعد الله ، الذي عنوانه "**تاريخ الجزائر الثقافي** "جزء الأول" لإثراء هذا الموضوع ، **ومن الصعوبات** والمشاكل التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث والتي يمكن حصرها فيما يلي :

–قلة المصادر المتخصصة في تاريخ الجزائر الحديث التي تتحدث عن الهجرة الأندلسية للجزائر ومختلف تأثيراتها.

– اهتمام جل المؤرخين في العصر الحديث بالتاريخ السياسي والعسكري للشعوب وإهمال الجانب الاجتماعي والاقتصادي والحضاري .

– تشعب وكثرة الأحداث التاريخية مما صعب علينا التحكم في الموضوع .

– الوضـع السياسـي الـراهن الـذي تمـر بـه الـبلاد والإضـرابات التـي آلـت إليهـا بعـض الجامعات أثرت على تنقلنا من أجل الحصول على المراجع ،مثل زيارتي للمكتبة المركزية بـالجزائر العاصـمة مـرتين علـى التوالي فوجدتها مغلقة بسبب الإضـرابات والعطلـة الغيـر المبرمجة.

الفصل الأول

الخطة :

الفصـــل الأول: الأوضـــاع السياســـية فـــي المغـــرب الأوســـط و الأنـــدلس نهاية قرن 15و بداية القرن 16م.

المبحـــث الأول: الأوضـــاع السياســـية للمغـــرب الأوســـط نهايـــة القـــرن 15 وبداية القرن 16.

1_ ظهور الغزو الإسباني على سواحل المغرب الأوسط.

2_ ظهور الإخوة بربروس.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للأندلس نهاية القرن 15 م وبداية القرن 16 م.

1_توحيد المملكتين قشتالة والأراغون .

2_حدوث الصراع داخل البيت الغرناطي وتوقيع معاهدة الاستسلام .

المبحث الثالث . أسباب الهجرة الأندلسية .

1_ الأسباب السياسية .

2_ الأسباب الدينية .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م.

شهدت منطقة المغرب الأوسط نهاية القرن 15 وبداية القرن 16 م أوضاع سياسية مزرية وذلك نتيجة الانقسامات السياسية والفتن التي آل إليها الحكم في المنطقة ، كما صادف بالمقابل سقوط الأندلس[1] سنة 1492م آخر معقل للمسلمين بغرناطة ما أدى إلى توافد المسلمين على المغرب الأوسط وذلك نتيجة الظروف المزرية التي كان يعيشها المسلمين في بلادهم ،كما ظهر في المغرب الأوسط كيانات سياسية صغيرة بين الدولتين الحفصية والزيانية بسبب عوامل مختلفة منها، التنافس على السلطة داخل أمراء الدولتين الحاكمتين وجود عدة إمارات متناحرة فيما بينها مثل ،الثعالبة وبني كوكو.[2]

بعد هذا التنافس أصبح المغرب الأوسط في أغلب الأحيان مسرحا للصراع على النفوذ والسلطة بين القوى السياسية المسيحية ، كما كان مسرحا لصراع عدة كيانات سياسية صغيرة متناحرة فيما بينها والتي أدت إلى عدم الاستقرار في المنطقة [3] ،كما ظهر الإنحطاط السياسي والعسكري والتدهور الإقتصادي فالعائلة الحفصية أصبحت ضعيفة غير قادرة على السيطرة على القبائل المجاورة لها فحدودها السياسية لم تتعدى ضواحي تونس ، أما المغرب الأوسط (الجزائر) قد كان عبارة عن مستنقع سياسي ، وهو الذي سوف يصبح فيما بعد

---

[1]) **الأندلس** :تقع في شبه الجزيرة الأيبيرية في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية يحدها من الجنوب البحر المتوسط الذي يفصلها عن الشمال مضيق جبل طارق الذي يتصل بالمغرب الأقصى . للمزيد أنظر : محمد المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،ج1، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان ، 1988، ص128 .129.

[2]) عمار بن خروف : العلاقات بين الجزائر والمغرب (1515_1609)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب قسم التاريخ ،جامعة دمشق ،سنة 1983،ص19 .

[3]) محمد خير فارس :تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،ط2 ، مكتبة الشرق ، بيروت ،1979، ص07.

الإيالة التي يحكمها جماعة البحارة الأتراك العثمانيين[1] ،كما ظهر صراع داخل أفراد الأسرة الزيانية التي حكمت أزيد من ثلاثة قرون (1502-1232م)، والتي كانت عاصمتها تلمسان فظهر الصراع بينهم خاصة بعد وفاة أبي موسى الثاني ، ولقد أشار الأستاذ مولاي بلحميسي إلى هذا الضعف قال«.....**نشب خلاف بينهم حول العرش فانقسموا بين طامع في الملك ومعارض له .....وانهمكوا في الدسائس وربط المؤامرات ،فقاتل القوي الضعيف والعم إبن أخيه والإبن لأبيه .....فأصبحت الحكومة المركزية بدون سلطة....**»[2] ، كما دب الضعف داخل حكم الدولة الحفصية التي كانت تبسط سيطرتها على مناطق الشرق للمغرب الأوسط خاصة الحواضر مثل، قسنطينة وعنابة وجيجل وبجاية فقد كانت هذه الدولة في صراع داخلي بين أفراد الأسرة الحاكمة مثل، خلع أبي العباس أحمد بن أبي الحسن ومجيء الأمير الحسن بأسطول الإسبان إلى حلق الوادي [3]

ظهر صراع في منطقة المغرب الإسلامي بسبب الخصومات القائمة بين الزيانيين وذلك رغبة في مد حدودهم فأخذوا التوسع على حساب حدود المغرب الأوسط ، فسيطروا على بجاية وقسنطينة فأصبح بنو زيان تحت رحمت المرنيين [4] ، وخلال فترة نهاية الفترة نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ، أنه لم تكن هناك دولة مركزية موحدة معترف بها دوليا وكذا غياب شبه كلي للدفاع عن السواحل التي أصبحت مفتوحة أمام القوى المسيحية لتحقيق مشاريعها التوسعية[5]

---

[1]) حنيفي هيلايلي :أرواق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2008 ، 23.

[2]) مولاي بالحميسي :" نهاية دولة بني زيان11"، مجلة الأصالة ،عدد 26،الجزائر،1995 ،ص 100، 106

[3]) أحمد بن أبي ضياف :إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، ج2 ،الدار التونسية لنشر والتوزيع ،تونس ،ص 15 ،16 .

[4]) يحي جلال :المغرب العربي الكبير (العصور الحديث للاستعمار)،ط2 ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،1882، ص ،ص 16 ،17.

[5]) حنيفي هيلايلي: ، مرجع نفسه،ص 126.

1- الغزو الإسباني في المنطقة :

في مطلع القرن 16 م كثف الإسبان نشاطهم الإستعماري في منطقة المغرب الإسلامي ،فاحتلوا المرسى الكبير سنة 1505م ، والذي كان يعتبر من أحسن وأوسع الموانئ في العالم بذلك ليكون أسطولهم في مأمن في شواطئ إفريقيا [1] ، وقد تميز الغزو الإسباني للمغرب الأوسط بأنه ذو صبغة دينية صليبية لذلك لأنه دعم من طرف رجال الدين والكنائس والقساوسة والرهبان خاصة الملكة إيزابيلا الحاكمة التي تركت وصية عند وفاتها وذلك من أجل تنصير كامل شمال إفريقيا والكف عن القتال في سبيل نشر المسيحية إضافة إلى الكاردينال خيمينيس الذي كان له دور فعال في احتلال سواحل شمال إفريقيا والذي إدعى أنه يطهر شمال إفريقيا من الوحشية الإسلامية وبذلك يجب نشر المسيحية لأنها هي الحضارة هي الرقي والتطور[2].

كما إعتبرت إسبانيا أن البحر المتوسط بحيرة إسبانية خاصة بهم خاصة بعد ظهور القوى الجديدة التي تنافسها ، مثل الدول العثمانية وفرنسا والبرتغال [3] وكانت أولى الغارات على الجزائر هي غارة **الكاردينال خيمينيس** على المرسى الكبير يوم 23أكتوبر 1505م وذلك بعد أن تطوع الكاردينال خيمينيس من ماله الخاص بدعم من الكنيسة [4] ، وبإحتلال المرسى الكبير ظنوا أنهم قد استولوا على باقي إفريقيا ودليل ذلك ما كتبه أحد قوادهم هو

---

[1])عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر،المطبعة الشعبية للجيش،الجزائر، 1972،ص 47.

[2]) أحمد التوفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت، ص80 ،81.

3) : مرجع نفسه ، ص 84

[4]) مولود قاسم نايت قاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ج1 ، ط1 ، دار البعث لطباعة والنشر ، الجزائر ، 1985 ، ص 126 .

دون **قوت رالف يور** تقرير أرسله للكاردينال خيمينيس عند حلوله بالمرسى الكبير «...**هنا نحن الآن قد فتحنا نصف إفريقيا** »[1]،

يؤكد المؤرخون أن حصار المرسى الكبير من طرف الإسبان قد استمر خمسين يوماً ، وحسب كتاب حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا لأحمد التوفيق المدني إذ يذكر المؤرخ الفرنسي **ترامون** ذلك بقوله «...**أن السفن الإسبانية كانت تضع في مقدمتها أكياس من الصوف حتى لا تصيبها قذائف المسلمين فمنذ اقترابها من الساحل تبادلت طلقات المدافع النارية ، فقاوم المسلمين عملية النزول ، لكن المقاومة كانت فاشلة ويائسة فقد اضطر الأتراك لترك مراكزهم الدفاعية والانسحاب إلى الداخل** .»[2] جاء في كتاب سعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا، للأغا بن عودة المزاري «...**في يوم 2 أوت 1505 مجهز جيشا لوهران تم من خلاله السيطرة على برج مارسيها وقال الحافظ أبي محمد بن عبد الله القاضي ،....لم ملكوها استقروا بها إلا حتى تقدموا لوهران فملكوها** »[3] .

وفي سنة 1509م أبحرت حملة إسبانية من مرسى قرطاجة وكانت تشمل خمسة عشر ألف جندي تولى قيادتها **بيدرونافارو** ، وما كادت إسبانيا تثبت أقدامها من الناحية الغربية حتى وجهت أنضارها إلى الناحية الشرقية و أخذت تستعد لإنزال الضربة بمدينة بجاية [4] واستمرت إسبانيا في طغيانها ، حيث احتلت عنابة وجيجل وتنس وشرشال ومستغانم خلال سنة 1510 ،1511م ,وأرغمت عاصمة بني مزغنة على الرضوخ والتبعية عام

[1]) عبد الحميد بن أبي زيان أشنهو : مرجع سابق ، ص 49.

[2]) أحمد التوفيق المدني : ،مرجع سابق ،ص،99.

[3]) الأغا بن عودة المزاري :طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19م ، تحقيق ودراسة ،يحي بوعزيز ،ج1، دار الغرب الإسلامي ، د س، ص 211.

[4]) أحمد التوفيق المدني مرجع نفسه، ص 110.

1512م ، وتأسيس بعدها البرج العسكري والذي يدعى بحصن البانيون واستمرت الهجمات على مدينة الجزائر حتى 1519م [1].

نتيجة لما سبق نستنتج ، أنه بعد احتلال إسبانيا للمرسى الكبير عام 1505 م وبعدها وهران عام 1509م تم بعدها احتلال باقي السواحل الجزائرية الأخرى في ظرف 6 سنوات ، من سنة 1505إلى 1511م .

2- الإخوة بربروس ومواجهة الغزو الاسباني:

في الوقت الذي ظهرت القوى الإسبانية في سواحل المغرب الإسلامي تحت الراية الصليبية وتم بهذه القوى التي تمكنها من احتلال المدن الساحلية وعملوا على تدمير المساجد ونهب الثروات ، في هذه الظروف ظهر الإخوة بربروس [2] الذين أطلق عليهم أصحاب« اللحى الشقراء » حيث قدموا كل ما استطاعوا من أجل دعم إخوانهم في الدين، فصنعوا أعظم الانتصارات في ميادين الجهاد برا وبحرا [3]

في سنة 1510م استعان السلطان الحفصي أبو عبد الله محمد سلطان الدولة الحفصية بالإخوة بربروس لحماية الدين والدولة فاتخذوا مرفأ (حلق الوادي) قاعدة عسكرية لمحاربة كل من يحارب الإسلام ،فخرج الإخوة بربروس على متن 3 سفن فالتقوا في عرض البحر بسفينة حربية كبيرة تنتقل من نابولي إلى بلشبونة على متنها 300جندي إسباني فأندفع

[1]) أحمد التوفيق المدني : تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين ،1530-1554م مجلة الأصالة ، وزارة التعليم والشؤون الدينية ،العدد26 ، الجزائر ، ماي ، أوت ،1773 ، ص 40.

[2]) **الإخوة بربروس:** نشأ هؤلاء الإخوة في جزيرة ميدلي من بحر الأرخبيل باليونان من أب تركي اسمه يعقوب وأم أندلسية التي ولدت أربعة إخوة هم عروج ،محمد ،إلياس ،إسحاق ،تعود خير الدين وعروج على ركوب البحر وقاد معارك ضد المسيحية في شواطئ المغرب الإسلامي ،لمزيد أنظر :خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547: بسام العسلي ، دار النفائس ، د م ن ، د س ،ص 19، 20، 21.

[3]) مرجع نفسة، ص 29.

الإخوان نحوها يحاولان أسر السفينة ، وحدثت مواجهات بينهم فاستولوا عليها بعد معركة عنيفة وأسر كل من عليها ودخلوا بها إلى مرسى حلق الواد عليها رايتهم[1]

وزادت شهرة الإخوة بربروس في المنطقة إستنجد حينها أعيان وعلماء أهل بجاية بهم من أجل إنقاذ بجاية من قبضة العدو، فجمع خير الدين رجاله وتشاورا في الأمر وقرروا بمبادرة تلبية النداء فجمع حوالي ثلاثة آلاف مجاهد ومعهم خمس سفن حربية تحمل الرجال والسلاح والمدافع فحدثت معركة قاسية بينهم وبين الأسطول الإسباني وأصيب عروج برصاصة في ذراعه فاضطر للرجوع إلى تونس فلم يجد أطباء فاضطروا إلى بترها وإستمر في أداء الواجب،[2] وأثناء عودته من بجاية قام عروج بإنقاذ مدينة جيجل وتحريرها واتخذها مركزا جديدا للقيام بالهجمات على بجاية وتحريرها من الحامية الإسبانية وبينما عروج مستعد لتحرير بجاية وصل وفد من أعيان مدينة الجزائر إلى عروج يخبرونه بولاء شيخها سالم بن التومي[3] وأنه على استعداد لتعامل معهم لتحرير مدينة الجزائر من الإسبان ، فوافق عروج ودخل مدينة الجزائر سنة 1516م، ولم يلبث طويلا حتى قام بتحرير مدينة شرشال من الإسبان[4] .

في سنة 1518م دخل عروج مدينة الجزائر وعين حاكما عليها ، وبعد استشهاد عروج خلفه أخيه خير الدين الذي تم في عهده ربط الجزائر رسماً بالدولة العثمانية وتم تعينه بايلربايا عليها ، حيث أستطاع خير الدين أن يعزز علاقته مع الأهالي في مدينة الجزائر

[1]) أحمد التوفيق المدني : مرجع سابق ، ص 158 ، 159.

[2]) بسام العسلي : خير الدين بربروس والجهاد في البحر ، مرجع سابق ، ص ص ، 85 ، 87.

[3]) **سالم بن تومي:**حاكم جزائر بني مزغنة كان يحكمها حكم استبدادي على رأس عشيرته استنجد بعروج لإنقاذ مدينة الجزائر ،ثم ساءت العلاقات بينهما قتل من طرف عروج . للمزيد أنظر ، أحمد توفيق المدني ،نفسه ،ص ص ، 170 ، 172.

[4]) بسام العسلي : خير الدين بربروس ، ط 1 ، دار النفائس ، 1993، ص ص ، 85 ، 87 .

الذين ناصروه ووقفوا معه ويظهر ذلك جليا في مساعدتهم والتصدي للحملة الإسبانية على مدينة الجزائر عام 1549م .[1]

مما سبق يمكننا القول أنه ، بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتعيين خير الدين بربروس بايلرباياً عليها وبذالك أصبحت الجزائر أول إيالة في شمال إفريقيا تتصدى للقوى المسيحية في المنطقة خاصة إسبانيا والتي تعتبر أكبر قطب مسيحي يهدد الجزائر في المنطقة .

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية للأندلس نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م .

1- توحيد المملكتين قشتالة والأراغون .

كانت الخريطة السياسية لشبه الجزيرة الأيبيرية في قرن 10هـ - 15م تتكون من عدة كيانات سياسية تتمثل في مملكة قشتالة ومملكة الأراغون ومملكة النفار ومملكة غرناطة ومملكة البرتغال ، حيث وجد بين هذه الممالك صراعات ومناوشات من أجل التوسع خارج حدودها [2] ، فمملكة قشتالة بحكم موقعها الجغرافي ،كانت معبر من طرف النبلاء والعسكريين ولها نظرة عدوانية بحكم صراعها مع المسلمين ، أما مملكة الأراغون فقد كانت تتحكم في جزر الباليار وصقلية وسردينية [3]

في سنة 1492م سقطت الأندلس نهائيا على يد النصارى وبعدها خرج المسلمون من إسبانيا وبذلك ضاعت الأندلس إلى الأبد بعد ثمانية قرون من العطاء الحضاري والمعرفي والتي مازلت بصماته في التاريخ الإنساني [4] ، وفي نهاية القرن 15م (864هـ_ 1469م) تم

---

[1]) صلاح العقاد : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ، ط6،مكتبة أنجلو المصرية ، مصر، 1993 ، ص19

[2]) حنفي هيلايلي: دراسات وأبحاث في التاريخ الموريسكي ،دار الهدى ، الجزائر ، 2010م ، ص 115.

[3]) محمد خير فارس : ، مرجع سابق ، ص 14 .

[4]) جمال يحياوي : سقوط غرناطة ومأساة الأندلس ،(1492_1610م)، د ط، الجزائر ، 2004 ، ص 14.

توحيد المملكتين الأراغون [1] وقشتالة[2] وذلك بعد الزواج السياسي الذي تم بين ملك الأراغون فرديناندو[3] وملكة قشتالة إيزبيلا[4]، ذلك بعد وفات أخيها هنري الرابع وأطلق عليهم اسم الملكين الكاثولكيين ، هنا إجتمعت القوى النصرانية المسيحية في المقابل تفرقت القوى الإسلامية في غرناطة [5] وكان من النتائج توحيد المملكتين (أراغون وقشتالة) تنظيم السلطة وإعادة النظام ، فالنبلاء لم يعد لهم إعتبار خاص بهم وأيضا إتجهت اسبانيا إلى المغامرات الخارجية فبرزت الوحدة الاسبانية خارج اسبانيا نفسها ،فهذه الوحدة سعت للقضاء على الوحدة العربية في الأندلس.[6]

كما سعت الكنسية إلى القضاء على مسلمي الأندلس بإعتبارهم عنصرا غريبا في المجتمع الكاثوليكي ، فكان من أهم أهدافها القضاء على الإسلام والمسلمين في الأندلس ومحو الحضارة العربية بها فعملوا على تنصير أغلبية السكان ،وعلى الرغم ما تعرض إليه المسلمين من القوانين الجائرة إلا أن جذور العزة والاعتزاز بالدين الإسلامي لا تزال تجوب في نفوسهم تعبيرا منهم عن رفضهم لمختلف القوانين الجائرة. [7]

---

[1]) **الأراغون** : مملكة نصرانية تقع في شبه الجزيرة الأيبيرية كانت من أشد الممالك النصرانية عداء للمسلمين في الأندلس ساهمت في سقوط آخر معقل للمسلمين بغرناطة عام 1492 من أهم ملوكها فرناندو .نفسه ،ص ص 33، 34 35 36 ،

[2]) **قشتالة** :هي مملكة نصرانية تقع في شبه الجزيرة الأيبيرية ،كانت في صراع مع المسلمين أهم ملوكها إيزابيلا كان لها دور في سقوط غرناطة بعد الزاج السياسي الذي تم بين الملكة إيزابيلا وفيرناندو .ص ص ، 33، 34 35 36 ص

[3]) فرديناندو :ولد 1452م ابن الملك الثاني للأراغون اعتلى العرش عام 1484م، بعد وفات أبيه تزوج من إيزبيلا عام 1469م ، استطاع توحيد قشتالة وأراغون من أجل محاربة المسلمين توفي عام 1516م . للمزيد أنظر :محمد حتاملة التنصير القصري للمسلمين في عهد الملكين الكاثوليكيين 1447_1516م ،ط1،الجامعة الأردنية ،الأردن 1980،ص14.

[4]) **إيزابيلا:** أول ملكة لقشتالة سنة 1451م توفت سنة 1504م بنت الملك خوان الثاني اعتلت عرش قشتالة عام سنة 1474م تزوجت من فرديناندو كانت من أشد الأعداء للمسلمين ، للمزيد ينظر : حتاملة نفسه،ص 16 .

[5]) جمال يحياوي : ، نفسه، ص 33، 34 .

[6]) محمد رزوق ، الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين (16_17 م) ، الطبعة الثالثة ،دار أفريقياالشرق ، 1998ص 51، 52.

[7]) أنطونظيو دومنيغر ، وبرنارد بنيثت، تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيين ، حياة ، مأساة أقلية ، ترجمة عبد العالي طه ، تقديم محمد محي الدين الأصفر ، دار الإشراق للنشر و التوزيع ،1988، ص 31.

في الوقت الذي جلست فيه إيزابيلا وفرديناندو على عرش اسبانيا الموحد ، كانت مملكة غرناطة ، قد خاضت سلسة من الحروب الأهلية والصراعات الداخلية المتعلقة بوراثة العرش،في هذا الوقت سعى الملكان الكاثوليكيان لمحاربة المسلمين في المنطقة، بكل ما أوتيا من قوة وعزم.[1]

2- حدود الصراع داخل البيت الغرناطي و توقيع معاهدة الاستسلام :

غرناطة هي عاصمة أخر الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة الأيبيرية تميزت بكثافة سكانية كبيرة [2]، سقطت هي بدورها على يد الملكين الكاثوليكيين عام 1492 م بعد معاهد تسليم ، وقعت قبل سقوط غرناطة والتي بدورها سمحت للأندلسيين بالهجرة نحو بلاد المغرب[3] .

حيث بدأت مراحل الصراع بمحاولة أبي الحسن[4] :(698هـ-880هـ/ 1464-1485م) لإنقاذ حصون المملكة أمام هجمات فرديناندو ، حيث إنّقض هذا الأخير على حصن لوشة سنة 1483 م.

لكنه إنسحب أمام مفاوضات الأمير الغرناطي وعند عودة أبي الحسن إلى غرناطة وجد علامة الناس قد انحازوا إلى ابنه أبي عبد الله الصغير [5]، فسار إلى مالقة حيث كان

---

[1]) محمد عبد الله عدنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، 1998، ص184، 185.

[3]) مرثيديس غارثيا أرينال : شتات أهل الأندلس ،ترجمة محمد فكري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر، 2006، ص 103، 104.

[4]) **أبي الحسن** : حكم غرناطة سنة 1464م -1482م ففي فترة حكمه ظهرت عدة اضطرابات كبيرة كان له زوجتان عائشة و ثريا النصرانية ، دخل في صراع حول الحكم مع ابنه عبد الله ، فتنازل عن الحكم لأخيه الزغل و توفي أبي الحسن سنة 1482م، ينظر: محمد المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،ج4، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان ، 1988، ص 513.

[5]) أبي عبد الله الصغير : هو ابن أبي الحسن و عائشة الحرة ، لقب بالصغير للتمييز بينه و بين ابن عمه ،وقع معاهدة الاستسلام وسلم مفاتيح مدينة غرناطة لملكين ايزبيلا و فرناندو ، للمزيد ينظر : جمال يحياوي، مرجع سابق ، ص 32

أخوه أبو عبد الله الملقب (بالزغل) [1] أي الشجاع وقد استطاع رد الأخطار عن مالقة [2] ثم عاشت غرناطة حربا أهلية دامت ثلاث سنوات بين السلطان أبي الحسن وأخيه أبو عبد الله (الزغل) حول من يبقى سلطانا على أراضي مملكة غرناطة ، حينها أصبح أبو الحسن سلطانا على غرناطة وضواحيها ، فيما غدا الزغل سلطاناً على مالقة وضواحيها[3].

كان لأبي الحسن أمير غرناطة زوجة إسمها عائشة رزقت من زوجها ولدين هما أبو عبد الله محمد و أبو الحجاج يوسف ، وكان أبو عبد الله محمد واليا على عرش غرناطة ولكن أبي الحسن في أخر أيامه قد تزوج من جارية نصرانية إسمها(ثريا) والتي أنجبت ولدين هما سعد ونصر ، وكانت دائما في صراع مع الزوجة الأولى وكانت غايتها أن يصل أحد أولادها إلى عرش غرناطة ، فنشبت ثورة في غرناطة ضد السلطان أبي الحسن فقد انتقدت زوجته النصرانية وسخط الناس عليه ولم يستطع مواجهة العاصفة فهرب إلى مالقة التي كان يحكمها أخيه الزغل [4]

بعد إستقرار أبو عبد الله في غرناطة سنة 1483م إستعد لملاقاة الإسبان في حصن **لسانت** أين انهزم هناك وأسر من طرف الإسبان ولم يطلق سراحه إلا بعد مفاوضات عديدة مهدت من خلالها الإسبان الطريق للاستيلاء على غرناطة ، من أهم ما جاء في المفاوضات أن يطلق سراح أبو عبد الله ويشترط أن يعلن تبعيته للإسبان وإطلاق سراح 500ألف أسير خلال 5سنوات [5] ،وظلت الصراعات والاضطرابات مستمرةً بين الحكام في غرناطة مما جعل فرديناندو ينتهز الفرصة فيسيطر على حصن" **بلشن** "والذي يعتبر أقوى

---

[1]) **الزغل:** هوأبو عبد الله محمد بن سعد الملقب بالزغل أخوه أبا الحسن عين واليا عن مالقة تولى حكم غرناطة قبل وفاة أخيه 1482م دخل في صراع مع إبن أخيه عبد الله استسلم للإسبان سنة 1491م . ينظر:المقري ، مصدر سابق ،ص 115.

[2]) محمد رزوق : الأندلسيون ، مرجع سابق، ص 54.

[3]) حامد حسن الفلاحي : تاريخ الأندلس ، ج 2 ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، 2003، ص 101.

[4]) حامد حسن الفلاحي: ، مرجع نفسه ، ص102، 103.

[5]) سعد حومد: محنة العرب في الأندلس ، ط2 ،المؤسسة العربية ،لبنان ،1988، ص 127، 128.

حصون المدينة ثم حاصر بعدها مالقة برا وبحرا في سنة 1484م ليسقط بعد 3أشهر من الحصار ، وإستمر الخطر يتنازل على جميع حصون المدينة فبقيت غرناطة وحدها تقاوم السقوط ، فبعد سقوط مالقة وما إن حل ربيع سنة 1491م حتى أصبحت غرناطة نفسها محاصرة من طرف جيوش ملكة قشتالة إيزبيلا وجيوش ملك الأراغون فرديناندو[1] .

بينما الحرب الأهلية تنشب في العاصمة غرناطة وما حولها إذ سار النصارى إلى حصن " **إليورة** " الواقع شمال غربي غرناطة وحاصروه وضربوه حتى إضّطر أهله إلى تسليمه والخروج منه ، ثم ساروا إلى حصن **الملكين** الواقع شمال شرق **إليورة** فهاجموه وتم تحطيم أسواره ومن ثم الإستلاء عليه وخرج أهله إلى غرناطة [2] .

في الوقت الذي إنقسمت فيه غرناطة إلى قسمين ، الأنحاء الشرقية يحكمها أبو عبد الله بن علي هنا بدأ فرديناندو في تنفيذ خطته النهائية للقضاء على ما تبقى من الممالك الإسلامية ، فقرر فرديناندو أولا القضاء على المناطق الشرقية التابعة لزغل [3] وفي سنة 1491م سار فرديناندو نحو غرناطة بجيش قوامه مابين 50 – 70 ألف من الفرسان وحاصروها حصارا دام سبعة أشهر ، ما دفع بسكان غرناطة لقبول التفاوض مع الملكين الكاثوليكيين ، فخرجوا بمعاهدة تنص على تسليم غرناطة [4](ينظر الملحق رقم 6)

وبدأ بعد ذلك الإسبان في الإستلاء على المناطق المحيطة بغرناطة وعسكروا بعد ذلك في الجنوب الغربي للمدينة ، حينها قاموا ببناء المعسكر الذي أطلق عليه اسم بلدة **شنتفي،**

---

[1]) عاصم محمد شباو : الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2002،ص 189.

[2]) محمد عبد الله عنان : ، مرجع سابق ، ص 111 ، 112.

[3]) محمد عبد الله عنان : ، مرجع نفسه ،ص 224، 225.

[4]) عفاف بلقاضي :" دور المهاجرين الأندلسيين ، اجتماعيا اقتصاديا خلال الفترة العثمانية ، 16_17م" مذكرة الماستر في التاريخ الحديث قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ،2012،2011، ص 08.

وبدؤا من ذلك المعسكر تشديد الحصار على المدينة وإستمر الحصار حوالي سبعة أشهر خسر فيه العرب الكثير من فرسانهم وانقطعت المؤن على المدينة.[1]

في 25 نوفمبر 1491م تم توقيع معاهدة الاستسلام بين أبي عبد الله آخر ملوك بني الأحمر وفرديناندو ملك الأراغون و الملكة إيزبيلا ،وضمت شروط المعاهدة وثيقتين رسميتين الأولى لا يزال يحتفظ بها في دار المحفوظات العامة في " **سيمانقا** " والثانية موجودة في بلدية غرناطة والتسليم يكون دون أي فدية [2]، مقابل ذلك حماية ممتلكاتهم في جميع الأماكن ، كما ضمنت لهم هذه المعاهدة حرية الدين وحرية التجارة والتعامل والاحترام وحفظ الأماكن المقدسة ولا يسمح للمسيحي دخول أماكن عبادة المسلمين [3] وجاء في كتاب خلاصة في تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة لأمير شكيب أرسلان «...**أما شروط تسليم غرناطة فقد سردها المرحوم " ضيا باشا "في تاريخه للأندلس وهي 55مادة تتضمن مراعاة المحافظة على أعراض القوم وعقائدهم ودمائهم وأموالهم وكرامتهم وكذا احترام ديانة المسلمين ومساجدهم وأوقافهم ، إلا الأسلحة النارية فتقرر أخذها وكذا تسهيل حركة السفن المغاربية في موانئ الأندلس وإعفائها من دفع الرسوم بشرط عدم نقل الأسرى المسحيين** ...» .[4]

في أكتوبر 1493 م وطأت أقدام آخر ملوك بني الأحمر محمد الثاني(الذي أطلق عليه المسحيون اسم بوعبديل)أرض إيبيريا للمرة الأخيرة قبل أن يلتحق بمدينة فاس ، وقالت

---

[1])عبد الواحد ذنون طه:حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة ،ط1،دار الكتاب الوطنية ،بنغازي ، ليبيا ،2001، ص9،8.

[2]) عبد الله جمال الدين :المسلمون المنصرون أو المورسكيون الأندلسيون ، صفحة مهمة من تاريخ المسلمين في الأندلس ،ط1 ، دار صحوة لنشر والتوزيع، القاهرة مصر،1991، ص 21.

[3]) صديقي رضا:هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغاربة (15_17م) الدوافع والمراحل ،المجلة المغاربية للمخطوط،عدد5،جامعة الجزائر(2)، 2017،ص 87.

[4]) أمير شكيب أرسلان : خلاصة تاريخ مسلمي الأندلس إلى سقوط غرناطة ، دار المنار،مصر ،1925، ص 333، 334 ،335.

عنه عائشة أنه بكى بكاء النساء على ضياع مملكته التي لم يستطع المحافظة عليها فانتقل هو والمسلمين المضطهدين نحو بلاد المغرب(ينظر الملحق رقم 01) [1] .

المبحث الثالث : أسباب الهجرة الأندلسية للجزائر من سنة 1520-1614م

1 - الأسباب السياسية

سقطت الأندلس نهائيا سنة 1492م على يد النصارى الإسبان وخرج بعد ذلك المسلمون من إسبانيا ، كما سقطت قبلها جل ولايات الأندلس الشرقية والوسطى في منتصف القرن 13م وأنحاء من مملكة الأراغون وقشتالة ،[2] فكان من الأسباب السياسية التي أدت بمسلمي الأندلس للهجرة نحو المغرب الأوسط هي توحيد المملكتين قشتالة والأراغون وذلك بعد الزواج السياسي الذي تم بين الملك فرديناندو والملكة إيزبيلا ، بذلك إجتمعت القوى النصرانية في المنطقة ، وكان من أهم ما توعد به الملكين الكاثوليكيين هو الحرب على غرناطة [3]، وظلت حالة الحقد والكراهية تتزايد يوم بعد يوم على المسلمين، حيث امتلأت قلوب النصارى حقدا وكراهية ، في ظل هذه الظروف الصعبة أجتمع الحكام في إسبانيا على إصدار قرار الطرد النهائي لجميع المسلمين من الأندلس ، ففي سبتمبر 1609 تضاعفت معاناة المسلمين وظلت السفن الإسبانية تلقي بهم في الشواطئ المغاربية [4] ومن الأسباب السياسية التي أدت إلى هجرة المسلمين الأندلسيين ، هو دخول الدولة في المرحلة الضعف

---

[1]) كورين شوفاليه : الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر ،ت ، جمال حمادنة ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،2007 ، ص 09.

[2]) راغب السرجاني :قضية الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ط1، مؤسسة إقراء لنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ،2011،ص607.

[3]) جمال يحياوي : ، مرجع سابق ، ص 33، 34.

[4]) عبد المجيد قدور : الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية ، الجزائر نموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد20 ، جامعة قسنطينة ، الجزائر،2007، ص172.

والانحطاط والتي مر بها الموحدون خاصة بعد معركة حصن العقاب ،حيث كانت تلك المعركة بداية نهاية الوجود الإسلامي في المنطقة[1].

2- الأسباب الدينية.

بعد قيام دولة إسبانيا الموحدة عام 1492م تظاهر حكامها بإتباع أسلوب اللين في معاملة المسلمين ، حيث تمتع المسلمين الذين بقوا هنا بمزايا معاهدة تسليم المدينة ، لكن بنود المعاهدة ما طالت أن نقضت حيت تم تحويل مسجد غرناطة الجامع إلى كاتدرائية لكن المسلمين تحلوا بالصبر لأكثر من قرن من الزمن [2] .

إعتنقت إسبانيا المذهب الكاثوليكي الذي من خلاله إكتسب الإسبان النزعة الصليبية ضد المسلمون، وقد كان رجال الدين والكنيسة دور كبير في ذلك ، حيث أمر البابا أن يعفي الإسبان من المشاركة في الحروب الصليبية [3] وقد قام رجال الدين والكنيسة بإقناع الملوك بأنه من المستحيل أن يعيش المسلمون والنصارى على أرض واحدة دون أي نزاعات وصراعات مذهبية[4] ، أما من جهة المسلمين قد أصدرت فتاوى للمسلمين للخيار بين أمرين إما التنصير أو بيع ممتلكاتهم والهجرة إلى بلاد المغرب ، بذلك بدأ ملوك النصارى باختراق بنود المعاهدة والتي تسمى بمعاهدة الاستسلام [5].

كما أصدرت السلطة الإسبانية قرارات والتي من شأنها أن تقضي على المعتقدات والممارسات الدينية الإسلامية، هذه القرارات مست مستويات التربية الدينية حيث أنشأت

---

[1]) عبد الواحد المراكشي :المعجب بتلخيص أخبار المغرب ،تحقيق محمد سعيد العربان ، لجنة إحياء التراث ، الجمهورية العربية المتحدة ،1962، ص 235.

[2]) عبد المجيد قدور : نفسه ،ص 172.

[3]) مصطفى شاكر: موسوعة العالم ، الإسلامي ، دار العام للملايين ، بيروت لبنان ، 1993، ص 132.

[4]) محمد رزوق : مرجع سابق ، ص 312.

[5]) جمال يحياوي : سقوط غرناطة ،مرجع سابق ،ص 63.

مدارس خاصة بالموريسكيين [1] فأصدر الأسقف (البابا) **غواديس مارتين ديمالا** قرار يهتم بوضع منهج للعقيدة المسيحية بالغة العربية [2] وبعد ما خلف فليب الثالث فليب الثاني أصدر وزيره ،**دوق دي ليرما** الذي كان أشد الناس تعظيما للكاثوليكية وكان من أشد الناس أعداءً للمسلمين حيث قال «...**أنه يجب إسترقاق الشباب المسلمين ومصادرة أموالهم ونفي شيوخهم إلى مراكش والجزائر وأن يأخذ أطفالهم فيربوا في المعاهد الدينية المسيحية في إسبانيا...**»[3].

ومن الأسباب التي أدت بهجرة المسلمين من الأندلس إلى الجزائر،المشروع الذي أمر بنفي وتهجير جميع المسلمين من غرناطة بعد إمهال المسلمين مدة شهر واحدا لبيع ممتلكتاهم ومغادرة إسبانيا إلى حيث شاؤا ، أو يخرجوا إلى إفريقية [4] وقد جاء في قرار الطرد ما يلي : إن المسلمين هم أعداء الملَّة والدِّين والوطن وأن لهم اتصال بأعداء إسبانيا ، وأن لا سبيل إلى جعلهم يعتنقون الدِّين المسيحي (الكاثوليكي) ولهذا وجب طردهم إلى بلاد البربر في إفريقية ، حيث يجب أن يهاجروا رجالا ونساء وأطفالا في ظرف ثلاثة أيام من تاريخ نشر هذا القرار ، وعليهم أن يذهبوا إلى الثغور المكلفة بتحريرهم من قبل الحكومة وأن جزاء من يتخلف الموت [5] .

كما أصدرت الملكة إيزبيلا مرسوما يقضي باختيار الغرناطيين المسلمين إما التنصير أو الترحيل فأختار المسلمون الحل الثاني ، فرحل ما يقارب حوالي ثلاثة ملايين شخص

---

[1] **المورسكيون**: كلمة المورسكيون هي مصطلح إسباني تتكون من ،**مور** والتي ألصقت بكلمة ، morisco بلاتنية والتي تعني سكان شمال إفريقيا ، ثم تحول المصطلح ليصبح يعني المسلمين الذين بقو في إسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط غرناطة وأجبروا على اعتناق المسيحية : للمزيد أنظر ، أحمد كامون ، التأثير المورسكي في المغرب ، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية وجدة سلسة دفاتر 2 ، ط1 ، مارس 2010 ،ص 10.

[2]) مارثيديس غارتيا آرينال ،شتات أهل الأندلس ، مرجع سابق ، ص 128.

[3]) محمد علي قطب : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ،مكتبة القران للنشر وتوزيع 1962م ص 63.

[4]) نفسه : ص 63 .

[5]) محمد على قطب : ، مرجع نفسه ، ص 65، 66.

حسب ما قدره بعض المؤرخين[1]، والأمر الذي زاد من معانات المسلمين في غرناطة هو إنتقال السلطة إلى يد الملكين الكاثوليكيين الذين كانوا تحت حكم النصارى ، والذين كانوا يحملون الحقد والكراهية على الإسلام والمسلمين وعلى الرغم من هذا إلا أنهم تحملوا الهون والعذاب وصبروا على كل ما أصابهم من بلاء في سبيل البقاء على دينهم في وطنهم ، ولكن حين ما تمادى حكام إسبانيا في التنكيل بهم وضم جميع ممتلكاتهم والحط من كرامتهم فأصبحوا في درجة من الرق ، فظلوا الهجرة خارج غرناطة حفاظا على دينهم وعائلاتهم.[2]

[1] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي ،1519_1830،دار هومة لنشر والتوزيع ، الجزائر،2005م ، ص 196.

[2]) عبد الرحمان علي حجي : محاكم التفتيش الغاشمة وأساليبها ، شركة الشهاب للنشر والتوزيع ، ص19.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التأثير الحضاري الأندلسي على المجتمع الجزائري خلال القرن (16- 17م).

المبحث الأول :التأثير الاجتماعي للجالية الأندلسية .

1_ الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية .

2_العادات والتقاليد.

3_مؤسسة أوقاف أهل الأندلس .

المبحث الثاني: تأثير الجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري في المجال الاقتصادي.

1- تأثيرهم في المجال الزراعي.

2- تأثيرهم في المجال التجاري.

3- تأثيرهم في المجال الصناعي.

المبحث الثالث: التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري في المجال العمراني.

1- البيوت والمنازل .

2- المساجد .

3- فن العمارة الأندلسية.

المبحث الأول : التأثير الأندلسي في المجال الاجتماعي خلال القرن (16-17م):

1- الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية بالجزائر

لقد شكلت الجالية الأندلسية بالجزائر عنصرا جديدا توافد على المجتمع الجزائري عبر فترات مختلفة من الزمن ، وعلى الرغم من أن أفراد الجالية الأندلسية تشابهت مع بقية أفراد المجتمع الجزائر ،إلا أنهم تميزوا بخصائص ومميزات تميزها عن باقي العناصر الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع الجزائري .

أصبح أفراد الجالية الأندلسية بالجزائر يشكلون عنصرا اجتماعيا له تأثيره في مختلف مجالات الحياة بحكم الرابطة المتجانسة بين أفراد الجالية الأندلسية والمجتمع الجزائري من حيث اللّغة والدين ، لكن هناك ميزة خاصة بهم ميزتهم إذ اعتبروا أنفسهم في دار الهجرة حيث كانوا ينتظرون العودة إلى ديارهم بالأندلس أرض الآباء والأجداد لذلك ظلوا يحتفظون بمفاتيح منازلهم ظننا منهم أنهم سوف يرجعوا إليها[1] .

استوطن أفراد الجالية الأندلسية بالمدن الساحلية وأصبحوا يشكلون طبقة بورجوازية لم تكن موجودة من قبل في الجزائر، لقد اشتغلوا في بعض الصناعات والمهن ومارسوا التجارة فكان هدفهم الرئيسي الوصول إلى مناصب عليا ، كما كانت هذه الجماعة متفاوتة الطبقات فمنهم الأغنياء والفقراء والبحارة والمغامرون [2]، كما اعتبر أفراد الجالية الأندلسية أنفسهم في أرقى الحضارة واللطف والأخلاق من أهل البلاد التي انتقلوا إليها إظطراريا مما جعلهم لا يميلون إلى الاختلاط مع السكان المحلين،[3] مما أدى إلى قلة

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، الطبعة 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 2003م ، ص34.

[2]) ناصر الدين سعيدوني : مرجع نفسه ، ص 35.

[3]) محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين ، مجلة الأصالة ، العدد6 ، الجزائر ، 1976م ص 78.

الإختلاط والمصاهرة فالمرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من غير الأندلسي إلا في بعض الأحيان، وبقي هذا الشعور ينتابهم حتى أن أحد الحضر وهو سيدي بوضربة لم يتردد في تصريحه لأحد القادة الفرنسيين إثر الاحتلال الفرنسيين بأنه ينتمي إلى أصول أندلسية لكونه حفيد أحد الدايات الذين ولدوا من أمهات أندلسيات [1] ، وهذا ما أكدته عائشة غطاس في مذكرتها الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر «...**هناك من يرى أن تركيبة السكان الحضر كان معظمها من العنصر الأندلسي ...إذ كتب أحدهم مانصه ، تحتل مرتبة الحضر المرتبة الثالثة في هذا السلم وهي تتكون أساسا من المهاجرين الأندلسيين وتشكل بورجوازية الملايين من التجار...**»[2] ، كما تمكن الأندلسيون بفضل مساندتهم للحكم العثماني بالجزائر من الإرتباط بعلاقات المصاهرة مع بعض الحكام و المسؤولين الكبار في الدولة ، وذلك من خلال زواج العديد من الباشاوات والرياس من نساء أندلسيات [3] .

كما هاجر اليهود مع المسلمين الأندلسيين واستقروا بالحواضر الجزائرية الكبرى هروبا من الاضطهاد الذي تعرضوا إليه من المسيحيين وبلغ عددهم في القرن السادس عشر ميلادي حوالي 8000 نسمة وأصبحوا يشكلون جماعة مميزة تمارس التجارة والصناعة ذات المردود المادي المرتفع، كما لعبوا دوراً في خلق علاقة طيبة بينهم وبين باقي السكان المسلمين [4]، وتمتع الأندلسيون بمكانة خاصة في المجتمع الجزائري خصوصا لدى العثمانيين وخير دليل على ذلك أنهم كانوا يعينوا على الأوقاف الحنفية العثمانية

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص34.

[2]) عائشة غطاس : الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م)،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2000-2001م ، ص 5.

[3]) عبد الحميد قدور : هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط ، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ إسلامي ،معهد الحضارة الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة،1991،ص 219.

[44]) ناصر الدين سعيدوني : مرجع سابق،ص 57.

ومثال ذالك حميدة الأندلسي الذي عين عضوا في لجنة سبل الخيرات ، سليمان الكبابطي الذي عينه الخضر باشا وكيلا على أوقاف جامع سوق اللوح[1].

كما تميز أفراد الجالية الأندلسية بلهجتهم العربية التي كانت شائعة في غرناطة وحواضر الأندلس الأخرى، ولما هاجروا إلى الحواضر الجزائرية الكبرى مثل: تلمسان وبجاية والجزائر تأثر بهم السكان المحليين في مجال اللغة وربما ذلك لرقة مخارج حروفها وسهولة تلفظ بها ، ولعل أهم ما ميز لهجتهم هو قلب القاف ألفا وهذا عكس السكان المحليين الذين كانوا ينطقون حرف القاف بشكل صحيح ، وقد ساعد الأندلسيون بلهجتهم الخاصة بهم على إنتشار وإستعمال اللغة العربية في المناطق التي ظلت تستعمل اللهجة البربرية مثل نواحي شرشال ودلس وبجاية.... كما شاع أيضا استعمال المفردات الإسبانية وانتشار لغة فراكنة والتي هي عبارة عن دمج حروف عربية واسبانية [2] .

كما إشتهر الأندلسيون بتحصيل الضرائب وجمع موارد الخزينة وتقديم الخدمات الضرورية للإدارة التركية وذلك من أجل تسهيل تعاملها مع السكان المحلين الأمر الذي جعل أفراد الجالية الأندلسية في علاقة وطيدة مع الحكام الأتراك في الجزائر[3] ، وساعد توسع النشاط التجاري لأفراد الجالية الأندلسية بالجزائر ليشمل أيضا خدمات إدارية ساعدت إلى حد كبير في تنوع العملة المستعملة في المبادلات التجارية بين الأهالي وغيرهم من التّجار مثل تداول العملة الإسبانية داخل الجزائر[4] .

[1]) حنيفي هلايلي : الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية ، جامعة سيدي بالعباس ، الجزائر ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، أوت 2002،ص 320.

[2]) ناصر الدين سعيدوني :دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة والمعاصرة) ،جزء 2المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985،ص145.

[3]) حنيفي هيلايلي : دراسات في التاريخ الأندلسي ، مرجع سابق ، ص 133.

[4]) عبد القادر فكاير :آثار الاحتلال الإسباني ، مرجع سابق ، ص 154.

أما عن التجارة الخارجية لمدينة الجزائر فقد كانت محدودة وقليلة وقد إقتصرت تجارتها على نشاط المهاجرين الأندلسيين وفئة قليلة من اليهود والمسلمين، حيت تركزت تجارتهم على الغنائم البحرية التي كانوا يتحصلون عليها من الغزوات البحرية أو الجهاد البحري[1] ويرى آلتر في كتابه إفريقيا «...**أن سبب انتعاش التجارة في الجزائر هي بسبب قدوم عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين من أهل الصناعات والمهارات البحرية والتجارية** »[2] .

وقد أتسع نشاط أفراد الجالية الأندلسية في الجزائر حيث أصبحوا يمثلوا الطبقة الغنية بإمتياز داخل المجتمع الجزائري ، وذلك لاختيار العديد منهم المهن والحرف المربحة وسيطرتهم على مقاليد التجارة وتوليهم جمع الضرائب وعتق الأسرى وممارسة عملية الجهاد البحري[3]، وإستقر أفراد الجالية الأندلسية في مختلف المدن الجزائرية مثل:عنابة وبجاية ودلس وتنس، حيث وجد هؤلاء المهاجرين في الجزائر أرض تشبه أرضهم وأهلا كأهلهم فاستوطنوا وأثروا في الحياة الاجتماعية من عادات وتقاليد وغيرها ونشروا أنماط الحضارة الأندلسية بالجزائر[4] .

2-العادات والتقاليد:

إن من مظاهر التأثير الاجتماعي للعنصر الأندلسي بالجزائر نجد العادات والتقاليد ومظاهر الحياة اليومية ، فقد حافظ الأندلسيون على تقاليدهم سواء في المعاملات أوفي الأفراح أو طرق الطهي وتحضير الطعام وكذا نوعية اللباس والأكل ، كما حافظوا

[1]) عزيز سامح آلتر :إفريقيا، مرجع سابق ، ص 145.

[2]) مرجع نفسه ، ص 144.

[3]) كلثوم بورويس :" المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في جزائر خلال العهد العثماني" ،مذكرة ماستر ،تخصص تاريخ حديث ،جامعة لمسيلة ، 2017-2018 ، ص 67.

[4]) حنفي هلايلي :القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائري على ضوء الفرمانات العثمانية (1492-1614) السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي للعلاقات الجزائرية التركية ، جزء 1، إشراف الدكتور ، ميسوم بلقاسم ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة تاريخ ، جامعة بسكرة ،18-19 فيفري2014 ، ص 334 .

على مظاهر مميزة للاحتفال بالأعياد والمراسيم الدينية مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشّريف وليلة القدر وعاشوراء وعيد الأضحى وعيد الفطر حيث كانوا يرددون الأناشيد والمدائح الدينية في هذه الأعياد[1].

كما إعتنى الأندلسيون أيضا باللباس فقد كانوا ميالين إلى التألق في اللباس وحريصين على نظافتهم في اللباس والأفرشة وغير ذلك مما يتعلق بالنظافة ، فهم أهل الإحتفاظ والتدبير في المعاش وحفظ ما في أيديهم خوفًا من الذُل والسؤال [2] ، كما حمل الأندلسيون معهم بعض المعتقدات إلى الجزائر مثل صورة الكف (الخمسة) وهي من المعتقدات المسيحية التي رسخت في أذهان المورسكيين ، ولأن الكف هي كف مريم البتول فهي تعتبر معتقدا مانعا للأرواح الشريرة وتطرد كل شيطان رجيم[3] ،وهذه العادة مازالت إلى يومنا هذا فهذه الكف توضع للمولود الجديد إعتقادا منهم أنها تحميه من العين والشياطين .

أما من حيث اللباس فقد نجح الأندلسيون في فرض أذواقهم على أغلبية سكان المدن كالجزائر والبليدة وشرشال والقليعة، حيث كان لباس المرأة يتكون من عدة قطع ، نذكر منها القمجة ، طوق ، الفستان ، الصدرية ، القرباطة ، البليغة ، الريحية ،المحرمة ، والملاية،(ينظر الملحق رقم 08) حيث أصبحت هذه الملابس لها شهرة واسعة في جميع الأنحاء الجزائرية[4] ، كما عمل الأندلسيون على تعميق الإحساس والإنتماء الحضاري العربي الإسلامي لدى السكان الأمر الذي ساعد على توطيد العلاقات ودعم مكانة الفقهاء في المدن وزيادة نفوذ المرابطين في الأرياف[5] .

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق،ص 58.

[2]) أحمد بن محمد المقري : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 123.

[3]) محمد رزوق : مرجع سابق ، ص 293.

[4]) ناصر الدين سعيدوني : ، مرجع نفسه ، ص 58.

[5]) ناصر الدين سعيدوني : ،مرجع نفسه ، ص 60.

كما حرص أفراد المجتمع الجزائري على التمسك بعادات وتقاليد الجالية الأندلسية هذا ما يدل على مدى تأثر الجزائريين بعادات وتقاليد الأندلسيين ، فمثلا بالنسبة للزواج فقد تأثر الجزائريين بعادات الأندلسيين في الجانب .

فإذا أخذنا مدينة شرشال فنجد أن الزواج كان يمر عبر مراحل أولا الخطبة ثم ربط الحناء والخاتم ،كما تتجه أيضا النساء إلى بيت العروس يحملن معهم طبق فيه شمع وحناء وخاتم وحايك وسباط (حذاء) ثم في الأخير يلتقي العريس والعروس عند القاضي حيث يعقد الزواج بحضور الشهود وبعدها تقرأ الفاتحة ثم توزع المشروبات والحلويات[1]، كما كان أيضا من عادات وتقاليد سكان مدينة شرشال في الزواج يقدم الخاطب للمخطوبة هدايا في الأعياد والمناسبات مثل عيد الفطر وعيد الأضحى ، أما المرأة تقوم أيضا هي الأخرى بإرسال الحلوى إلى خطيبها في نفس هذه الأعياد وتكون الحلوى من صنع يدها[2] .

ولقد كان من عادات الزواج عند الأندلسيين لا يخرج على نطاق جماعتهم ، وكانت اكبر المصاهرات الأندلسية خلال بداية القرن السابع عشر ميلادي(17م) من هنا تطورت هذه العلاقات مثلا زواج ، قاسم الإكشاري بن بايزيد من إمرأة أندلسية ويظهر ذلك في عقد الزواج المؤرخ في سنة 1620م حسب سجلات المحاكم الشرعية ، كما تم أيضا زواج بين العناصر التركية وبعض موظفي الديوان الكبار حيث تم الزواج بين العديد من الباشاوات والضباط الأتراك من نساء أندلسيات[3] .

---

[1])يامنة بحري: "الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال" ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 14 ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 ،2012م، ص 200.

[2]) يامنة بحري : ،مرجع نفسه ،ص201.

[3]) مهدية طيبي :" نموذج من العائلة الأندلسية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (17-18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية وثائق الأرشيف الوطني "، مجلة الدراسات التاريخية ،عدد14 ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2 ، 2012، ص 181، 182.

كما أثر الأندلسيون في طريقة اللباس وطريقة العيش في البيوت فيما يتعلق بالأكل والجلوس والتقليد في الملابس فهذه العادات جاء بها أفراد الجالية الأندلسية للمدن التي هاجروا إليها فأثروا بها على السكان المحلين[1].

3- مؤسسة أوقاف أهل الأندلس:

أثرت مؤسسة الوقف بالجزائر خلال العهد العثماني على عدة مجالات ثقافية وإجتماعية وكانت هناك عدة مؤسسات للوقف ،مثل مؤسسة الحرمين الشريفين ومؤسسة الأوقاف الأندلسية والتي يصرف قسم منها لصالح فقراء الأندلس بالجزائر والقسم الآخر فهو مشترك مع أوقاف الحرمين الشريفين (ينظر الملحق رقم 03،04، 05) ، حيث تنوعت هذه الأوقاف من بيوت ودكاكين وزراعة وعيون مياه وتراب ومخازن [2]، وقد عملت زاوية أهل الأندلس على إدارة أملاك أوقاف أهل الأندلس حيث كانت تخصص مداخيل من هذه الأملاك لمساعدة ذويهم من أهل الأندلس وأحفادهم المحتاجين ، فقد كونوا لجنة خيرية تتكفل بإدارة هذه الأوقاف مكونة من عشرة أعضاء ومفتيان وثمانية أعضاء من أهل البلاد[3].

كما أسس الأندلسيون أيضا مؤسسات خيرية كانوا يهدفوا من خلالها إلى التضامن وخدمة فقرائهم والتضامن معهم ولم شملهم ، ودامت هذه المؤسسات قرابة قرنين من الزمن إلى أن زالت سنة 1843م فكانت من مهام هذه المؤسسات بناء المساجد والزوايا ومختلف المؤسسات الدينية [4] ، والأمر الذي دفع أفراد الجالية الأندلسية للاهتمام بالأوقاف (ينظر الملحق رقم 7) دون غيرهم من المجموعات السكانية تعود إلى الظروف التي واجهتها

---

[1]) عبد المجيد قدور : ، الهجرة الأندلسية للمغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد 20 ، 2003،جامعة ،الأميرعبد القادر، قسنطينة ،الجزائر ، ص 176.

[2]): مرجع نفسه ،ص174.

[33]) مهدية طيبي :" مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر خلال ق 17- 18م ن من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، رسالة ماجستر ، جامعة الجزائر ، 2008- 2009،ص 152.

[4]): مرجع نفسه ،ص 147،148.

الجماعة الأندلسية عند ستوطانها بالجزائر حيث واجه الأندلسيون أخطار وتهديدات الإسبان للمدن الساحلية وكذا اختلاف أساليب العيش ومستوى الحضارة ، الأمر الذي دفع بأفراد هذه الجالية إلى التكتل ولم شملهم[1] .

المبحث الثاني :تأثير الجالية الأندلسية في المجال الاقتصادي .

نتج عن إستقرار العنصر الأندلسي بالجزائر عن تطور النشاط الاقتصادي بهذه البلاد، فقد إستطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم الإقتصادي الواسع من تكوين ثروات ضخمة ساهمة في فاعلية اقتصاد إيالة الجزائر[2]، فقد كانت للهجرة الأندلسية بالجزائر دورا بارز في إزدهار الجانب الإقتصادي والتطور العمراني والنمو البشري بفضل قدوم المهاجرين الأندلسيين للجزائر أنقذت مدن كانت قد أصابها الخراب والإهمال مثل تنس دلس جيجل شرشال كما ساهموا في إنشاء مدن جديدة مثل القليعة والبليدة[3] .

والدليل الذي يبين مساهمة أفراد الجالية الأندلسية في إثراء المجال الاقتصادي في الجزائر هي قيمة الضرائب التي كانوا يساهمون بها للإيالة الجزائرية فمثلا سكان مدينة تلمسان قد إعتادوا على تقديم 300 دينار زياني ذهبي كل سنة للسلطة الحاكمة من إنتاج المحاصيل الزراعية[4] ، كما شكلت مختلف المهن والحرف التي جاء بها الأندلسيون والتي لعبت دور أساسي في تطور اقتصاد الجزائر، فمختلف المهن والمنتوجات الزراعية التي جلبوها معهم كان لها دور في إنعاش الحياة الاقتصادية بمدينة الجزائر[5].

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ن مرجع سابق ، ص 77.

[2]) حنيفي هيلايلي : أبحاث في التاريخ الموريسكي الأندلسي ،مرجع سابق ، ص 130.

[3]) ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ ، جزء 4، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 98 .

[4]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 149.

[5]) محمد الأمين بالغبث : مرجع سابق، ص 72.

ورغم أن أغلب الأندلسيون كانوا يعتبرون أنفسهم في دار الهجرة المؤقتة وكانوا يترقبون الوقت المناسب للعودة إلى أوطان الآباء و الأجداد ، إلا أن التأثير الأندلسي في المجتمع الجزائري كان عميقا جدا ومس مختلف نواحي الحياة، فقد تطورت المهن والأشغال اليدوية بالمدن التي إستقروا بها [1] ، كما شاركوا في النشاط البحري في إيالة الجزائر، حيث إشتهروا بركوب البحر ضمن طائفة رياس البحر، فتحصلوا على الغنائم وحصلوا على الأسرى ومن أشهر الرياس الأندلسيين الذين ذاع صيتهم في الحوض المتوسط نجد بلانكيو وأحمد أبو علية الأشبوني ومراد الكبير[2] .

1 - تأثيرهم في المجال الزراعي:

لقد نشط الأندلسيون في المجال الزراعي في الساحل الشرقي والغربي لمدينة الجزائر حيث إستصلحوا الأراضي وأخرجوا الماء وطوروا نظام السقي بفحص باب الواد وفحص باب عزون بواسطة إستغلال مياه الحامة من واد خنيس فبنو الأحواض وحفروا الآبار وأنشئوا العيون ، فكانت أهم عين أنشؤوها في الحامة هي العين التي بناها أوسطى موسى (ينظر الملحق رقم 09) وهو أحد صباغ أهل الأندلس في عهد الولاية الثانية لمصطفى حاكم الجزائر (1610-1613)[3] .

إستطاع المورسكيون (الأندلسيون) إستصلاح مساحات شاسعة من الأراضي نواحي مدينة متيجة ومرتفعات الساحل من جهة مدينة شرشال ونواحي مدينة تلمسان ووهران فبفضل مهارات الفلاحين الأندلسيين لأنهم ذو تقاليد وخبرات عريقة في ممارسة الفلاحة حيث إكتسبت الفلاحة في الجزائر الطابع الأندلسي ،[4] ولعل أهم إسهام لأفراد الجالية

[1]) ناصر الدين سعيدوني : الجزائر في التاريخ ، مرجع سابق،ص 98.

[2]) ناصر الين سعيدوني :دراسات أندلسية مرجع سابق ، ص 33.

[3]) ناصر الدين سعيدوني : من مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر ن الشبكة المائية في العهد العثماني ، مجلة يصدرها قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،عدد9، 1995،ص 72.

[4] ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 139.

الأندلسية في المجال الزراعي بمدينة الجزائر نجد تقنيات الزراعية المتطورة التي جلبوهامعهم من الأندلس إلى الجزائر سواء من حيث الآلات الزراعية أو من حيث أساليب التلقيح والتلقيم وتحسين أنواع عديدة من الأشجار كالعنب والمشمش والزيتون والتفاح ، كما أدخلوا أنواع عديدة من الخضر والفواكه مثل الكرز ، القرنون والجلبان[1].

ويذكر مارمول كربخال في كتابه إفريقيا في وصفه لسكان الأندلسيين في مدينة شرشال «... **حتى صارت لهم أراضي مزروعة والأشجار الكثيرة من الكروم والزيتون وكذالك أشجار التوت ... وصار الحرير من أهم موارد هذا البلد**» [2] ، ولما أقام الأندلسيون بمدينة الجزائر والبليدة والقليعة إستطاعوا أن يستصلحوا الأراضي الزراعية التي كانت تعاني الإهمال فإختاروا نوعية التربة المناسبة لكل عمل فلاحي ما أدى إلى تطوير منتوجاتها وتحسين نوعيتها مثل ، غرس أشجار الرّمان وأشجار الأجاص وأشجار التين والجوز[3].

كما نجح الأندلسيون في توسيع زراعة الليمون والبرتقال والتوت في ضواحي القليعة والبليدة ،وكما اعتنوا أيضا بزراعة العنب بنواحي الجزائر [4]، فخبرة الأندلسيين في مجال الري والسقي ساعدتهم على تطوير الزراعة مثل زراعة الزيتون ، فتوفر مقاطعة الجزائر على مصادر مائية ساعدهم على تطوير وتحسين المنتوجات في مختلف المحاصيل فمثلا مصطفى قرنادش كان قد قام في مدينة الجزائر وعنابة وغرس حوالي 30000عود زيتون[5] كما أقام أيضا المهاجرون الأندلسيون في منطقة القل وجلبوا معهم بعض الخضر والفواكه

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق، ص 136.

[2] مارمول كربخال : مصدر سابق ، ص 356.

[3]) محمد الأمين بالغيث : الأندلسيون وهجراتهم بفحص مدينة الجزائر ومتيجة ، دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال ، كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 2، ص6.

[4]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 50.

[5]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث ، مرجع سابق ، ص 140.

التي كانت موجودة في أروبا مثل أشجار الليمون وأشجار البرتقال ، كما تميزوا أيضا بتربية دودة القز فهي مصدر لإنتاج الحرير[1].

2- المجال التجاري :

إمتد نشاط الجالية الأندلسية بالجزائر إلى كافة الميادين الزراعية والإقتصادية والتجارية مما جعلهم يكونوا ثروةً ساهموا بها في رفع إقتصاد الجزائر خلال القرنيين 16و17م .

إنتشرت المتاجر الأندلسية في مدينة الجزائر وخاصة الشوارع الممتدة مابين باب عزون إلى باب الواد المنفتح على حومة الأسواق الرئيسية[2]، كما إتسع نشاط هؤلاء المهاجرين ليشمل تجارة الأسرى المسحيين وكذا تمويل مشاريع الجهاد البحري التي كانت بالنسبة إليهم مورد هام للرزق والثروة هذا ما ساهم في تنشيط الحياة الاقتصادية بالجزائر ما جعلهم يتمركزون بمدينة الجزائر، حيث قدر عدد الأسرى الذين تم بيعهم في الجزائر في الفترة الممتدة من (1520-1660م)حوالي مابين (500و600 ألف) مسيحي، وأكدت الدراسات الحديثة أن الأندلسيون كانوا على تحالف مع السلطة الحاكمة وذالك لنوعية نشاطهم التجاري الممارس وتركيزهم بمدينة الجزائر .... يضاف إلى إمتلاكم ثروة مادية كبيرة والتي أحضروها معه من بلدهم الأم (الأندلس) والتي ساعدتهم بدخول العالم التجاري[3].

كما ساعد النشاط التجاري للأندلسيين وخدماتهم الإدارية إلى حد كبير في تنوع العملة المستعملة في التجارة بين الأهالي وغيرهم من التجار مثل ، إستعمال النقود الإسبانية في المبادلات التجارية[4] وبمختلف الأعمال التجارية والحرفية التي إشتغل بها الأندلسيون، فقد ساهموا إلى حد بعيد في بناء اقتصاد مدينة الجزائر حيث عرف سكانها السعة في الرزق

[1]) مارمول كربخال : إفريقيا ، مصدر سابق ، ص 362.

[2]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث ، مرجع سلبق ، ص 142.

[3]) جون بولف : مرجع سابق ، ص ،ص 206 ، 207 ،214 .

[4]) عبد القادر فكاير : مرجع سابق ، ص 154.

والرخاء في المعيشة أثناء القرن السادس عشر والقرن السابع عشر لذلك قال عنها **سيور دو لاكروا** ، قال: ... بها 2000 من العنصر الأندلسي حيث جعلوا مدينة الجزائر غنية بمشاغل الحرير وغيرها... .[1]

أما التجارة الخارجية لمدينة الجزائر فقد كانت محدودة وقليلة وقد إقتصرت تجارتها على نشاط المهاجرين الأندلسيين وفئة قليلة من اليهود والمسلمين ، حيث تركزت تجارتهم على الغنائم البحرية التي كانوا يتحصلوا عليها البحارة من الغزوات البحرية أو الجهاد البحري[2]، ويرى عزيز سامح آلتر في كتابه إفريقيا «...**أن سبب إنتعاش التجارة في الجزائر، هي بسبب قدوم عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين من أهل الصناعات والمهارات البحرية والتجارية** »[3]،

كما تمركزت الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية على شارعين رئيسيين ففي الشارع الأول، نجد كل من سوق الكتان وسوق الزيت وسوق الشمع وسوق الفواكه وسوق الخضارين أما السوق الثاني، فنجد فيه سوق السمن وسوق القيصارية بهذه الأسواق كانت تنتشر المقاهي والحمامات والفنادق[4] .

وبإتساع نشاط أفراد الجالية الأندلسية في الجزائر أصبحوا يمثلوا طبقة غنية في المجتمع الجزائري وذلك بإختيارهم للعديد من المهن والحرف المربحة وسيطرتهم على مقاليد التجارة وتوليهم جمع الضرائب وعتق الأسرى وكذا ممارسة عملية الجهاد البحري[5] .

---

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 137.

[2]) عزيز سامح آلتر : مرجع سابق ، ص 145.

[3]) عزير سامح ألتر : مرجع نفسه ، ص 144.

[4]) عبد الجليل التميمي :الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية ،المجلة التارخية للدراسات العثمانية ، أوت 2002 ، ص 318.

[5]) كلثوم بورويس : مرجع سابق ،ص 67.

3 - المجال الصناعي :

لما إستقر الأندلسيون بالجزائر إشتغلوا في أعمال التجارة والصناعة، حيث احترفوا في مختلف الصنائع التي تتطلب المهارات والإتقان فإنتشرت حوانيتهم في أرجاء المدينة والتي كانت أغلبها في الشوارع الرئيسية للمدينة ، فكثرة الورشات والحرف وإزدحم فيها الصناع فحسب بعض المصادر التاريخية والتي تقر بأن مدينة الجزائر في بداية القرن السابع عشر ميلادي (17م) كانت بها حوالي 3000 نساخ ، 1200خياط ، 600 مربي دودة حرير، 80 حداد ، 180 سكاكاً، فسبب إزدهار الصناعة يعود إلى هجرة الأندلسيين الذين نقلوا خبراتهم ومهاراتهم في هذا المجال.[1]

وقد إمتد نشاط أفراد الجالية الأندلسية في الجزائر إلى كافة المجالات الاقتصادية وإستطاعوا أن يطرقوا أبواب معظم المهن والحرف ، والظاهر أن أصحاب الصناعات الحرفية في أوساط الجالية الأندلسية تتصل أسمائهم بألقاب مهنهم مثل: الحوكي إبن محمد الأندلسي ، الحداد محمد الأندلسي ، صانع الشواشي الحاج بن علي الأندلسي ، وصانع الصابون علي بن عمر الأندلسي[2].

فهذه الفئة معها مهارات في مختلف الصناعات مثل : صناعة الحرير، صناعة السفن، صناعة الخشب والحدادة كما أدخل الأندلسيون معهم صناعات لم تكن موجودة من قبل داخل المجتمع الجزائري[3]، فهذه الصناعات كانت شائعة في شبه الجزيرة الأيبيرية في الأندلس وإشتهر الأندلسيون أيضا بصناعة الأسلحة والبارود والصناعات الحديدية ، كما

---

[1]) مهدية طيبي :مقارنة للوضع الاقتصادي والاجتماعي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر (17- 18م) ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ حديث ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2008 – 2009، ص261، 262.

[2]) حنيفي هيلايلي : حضور الأندلسي في العهد العثماني ، مرجع سابق ، ص 2 ، 3 .

[3]) بحري يامنة : مرجع سابق ، ص 198.

إشتهروا أيضا ببيع مختلف أنواع العطارة والطيب والعقاقير لهذا وجد سوق بمدينة الجزائر يدعى سوق العطارين، ومن أهم العائلات التي إشتغلت في العطارة نجد عائلة الرفاعي وعائلة عاشور وعائلة بن مرابط[1].

وساهم الأندلسيون الذين هربوا من ظلم الإسبان إلى الجزائر في إغناء مدينة الجزائر بما لديهم من خبرات في المجال الصناعي ، وذلك بما بقي إليهم من أموال التي جلبوها معهم حيث بلغ عدد سكان مدينة الجزائر قبيل قرن السابع عشر ميلادي(17م)مئة ألف شخص كما وجد فيها ثلاثمئة عائلة للقباطنة والرياس وتسعمئة ألف عائلة إنكشارية وستمئة ألف عائلة تركية وألف عائلة أندلسية مهجرة [2].

كما ورد في كتاب تاريخ إفريقيا الشمالية لسامح عبد العزيز آلتر «...**أما المهاجرون الأندلسيون فكانوا يتقنون الزراعة والصناعة والأعمال الإدارية بشكل جيد ، كما عملوا في الدباغة وصناعة السروج وصنع الأسلحة ، وعلى الرغم من أن سكان الجزائر الأصلين يملكون ذوقا رفيعا إلا أنهم كانوا ميالين إلى حب الثرثرة والمشاجرة ، أما خارج الجزائر فكانوا محبوبين ، فالجزائريون كانوا يفضلون ممارسة الأعمال التي لا تحتاج إلى جهد كبير مثل الخياطة والحياكة والغزل والقيام بالأعمال التجارية الخفيفة والسهلة ...**»[3]

كما تطورت صناعة الجلود بفضل الصناع الأندلسيون الذين زادوها إتقانا ودقة وجودة حيث وجدت أحواض خاصة بهذه الصناعة خارج مدينة الجزائر مثل ، البليدة التي كانت تعالج فيها الجلود قبل توجيها إلى الإسكافيين ، كما برع أيضا الأندلسيون في صناعة الذهب

[1]) عفاف بلقاضي : مرجع سابق ، ص 76.

[2]) عبد العزيز سامح آلتر : مرجع سابق ، ص 145،144.

[3] عبد العزيز سامح ألتر : مرجع نفسه ، ص 146.

والفضة ، لذالك أصبحت لها شارع خاصة بمدينة الجزائر يعرف بشارع الصياغة الذي خصص لصناعة الحلي من الذهب والفضة [1].

كما شارك الأندلسيون الصناع المحلين في بناء السفن بموانئ الجزائر وشرشال، بهذا الصدد يقول مصطفى زبيش ،«... وظهرت الآثار الأندلسية في إحياء الأراضي وإستغلال خيراتها وراجت المصنوعات اليدوية وتحركه بذالك دولاب التجارة وتطورت ونمت الثروة العامة وجهزت السفن لمقاومة القرصنة الأوروبية»[2] .

ومن أهم الحرف التي إشتغل بها الأندلسيون في الجزائر في الربع الأول من القرن السادس عشر ميلادي (16م) صناعة النسيج والملابس وكذا صناعة الحرير في معظم مدن الجزائر منها شرشال والقليعة وفي الغرب الجزائري نجد مدينة تلمسان التي إشتهرت هي الأخرى بالألبسة ذات الطابع الأندلسي ، كما أشتهر الأندلسيون أيضا بصناعة الأسرجة والحدادية والإسكافية في كل من تلمسان وقسنطينة .[3]

جاء في كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان وهو يتكلم عن الهجرة الأندلسية لمنطقة شرشال قال: «... **قصدها الأندلسيون بعد سقوط غرناطة أعادوا بناء عدد من دورها ... وكما جددوا دور القليعة ووزعوا الأراضي بينهم ثم صنعوا الكثير من السفن للملاحة واشتغلوا في صناعة الحرير إذ وجدوا هناك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود ، فعاشوا في رخاء دائم حتى أصبحوا يسكنوا في مئتين ألف بيت ...**»[4]

---

[1]) مفيدة يوسف :" الجالية الأندلسية وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري (16- 17م) " مذكرة الماجستير جامعة الجزائر(2) ، 2010 -2011م ص ، 126.

[2]) عبد القادر لميق : الأندلسيون وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر خلال العهد العثماني ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، مجلد 9 ،عدد1 ، مجمع آفلو ، مخبر الجزائر ، جوان 2018، ص 11، 12 .

[3]) عبد الجليل التميمي : مرجع سابق ،ص 317.

[4]) حسن الوزان :وصف إفريقيا، جزء 2 ، ترجمة محمد حجي وآخرون ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1983، ص 34.

كما لعبت الهجرة الأندلسية دورا إيجابيا في تحريك النمو الاقتصادي بالجزائر فقد جلبوا العديد من المهن والحرف المتطورة في ذلك الوقت سواءً في الميدان الصناعي أو التجاري أو الفلاحي ، فأنشؤوا مصانع للتجارة والحدادة والجلود والخياطة والنسيج والصوف بتلك الجودة العالمية تكفي لسد حاجيات السكان والباقي منها كان يصدر لتونس والمغرب[1] ، كما إزدهرت مدينة بجاية بصناعة السفن والأساطيل البحرية بسبب توفر مادة الخشب ووجود الزفت والقطران وكذا وجود المعادن مثل الحديد ، وكما إنتشرت صناعة الورق والشمع الذي صار الصناعة المفضلة لدى التجار الأوروبيين الذي كان يستعمل للإضاءة في ذالك العصر.[2]

كما إزدهرت صناعة الزرابي والبساط بالنواحي الغربية من الجزائر وذلك بفضل مهارة الصناع الأندلسيين الذين نقلوا خبراتهم في هذا المجال من مدينة غرناطة ، كما إنتشرت صناعة المنسوجات في ندرومة والتي أتقن أهلها صنع الزرابي والبساط المصنوع من القطن ، كما راجت أيضا مدينة مليانة هي الأخرى بهذه الصناعة [3].

المبحث الثالث : التأثير الأندلسي في المجال العمراني .

كان للهجرة الأندلسية تأثير واضح على المجتمع الجزائري في المجال العمراني بفضل إستقرار العنصر الأندلسي في المنطقة ، لذلك عرفت الجزائر نهضة عمرانية ترسمت ملامحها ابتداء من مطلع القرن 15م ، حيث تمكن الأندلسيون من إدخال نمط العمارة الأندلسية في مناطق التي إستقروا بها مثل تنس ودلس والقليعة وشرشال وجيجل[4].

وتمكن أفراد الجالية الأندلسية من إبراز مهاراتهم العديدة العمرانية والثقافية التي أصبحت النموذج المتبع في الحواضر الجزائرية مثل ، طريقة بناء المساجد وبناء البيوت

[1]) عمار عمورة : الوجيز في تاريخ الجزائر ،ط 1،دار، ريحانة لنشر وتوزيع ، القبة، الجزائر 2002 ، ص 106.

[2]) محمد سعداني :" الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط (قرن 13- 15م)" ، مذكرة دكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، الجزائر ، 2015 -2016 ، ص 205 ، 206.

[3]) مفيدة بن يوسف : مرجع سابق ، ص 125.

[4]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 27.

وقنوات الري وكذا طريقة استغلال الأراضي ، أما إذا وقفنا عند عمارة المغرب الأوسط فإننا نلاحظ أن الكثير من القصور الموجودة في غرناطة وقرطبة وغيرها من المدن الأندلسية لا تختلف بكثير عن تلك التي بناها الأندلسيون في الجزائر[1] ، وجاء في كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة «...**أن الوجود الأندلسي بالجزائر قد ساعد على التقدم الحضاري وكذالك ساعد على تنظيم الحكومة ولهذا أنشأت السلطات الثلاث (المدنية والقضائية والسلطة تنفيذية) ، وجعل على رأس السلطة المدنية شيخ المدينة يساعده مجلس البلدة على المحافظة على الأمن وجمع الضرائب وضبط الغرامات** ».[2]

وللتعرف على مدى تأثير الأندلسيين في المجال العمراني، تناولنا تأثيرهم في طريقة بناء المنازل والبيوت ذالك تأثيرهم في مجال بناء وزخرفة المساجد الأندلسية ، كما إنتشر هذا الفن خارج الأندلس وعلى وجه الخصوص المغرب الأوسط (الجزائر) الذي توافد عليه أفراد الجالية الأندلسية بشكل كبير عبر فترات زمنية مختلفة ناقلين معهم جميع فنونهم ، لذالك أثروا تأثير بارزاً في الجانب العمراني الجزائر[3].

1- البيوت والمنازل:

إذا تأملنا ونظرنا في طريقة بناء البيوت والمنازل التي بناها الأندلسيون نجد قد تأثر بها الجزائريون والتي تعتمد طريقتهم في بنائهم للبيوت على الطابق الأرضي والذي يقوم على عدة أعمدة خشبية ومقام من الأجر والطين المعالج وكذا الحجارة ، وغالبا ما تأخذ هذه البيوت شكل مستطيل تحتوى على فناء صغير تحيط به أقواس من كل الجوانب ويتوسطه

[1]) فريدة شقرون :قراءة تقييمية للأثر الفن المعماري الأندلسي والمدجن على الفن المعماري للمغرب الأوسط ، مجلة الإمارات للبحوث الأندلسية ، عدد23 ، 2018 ، 38.

[2]) حمدان بن عثمان خوجة ، مرجع سابق ، ص 71.

[3]) ابن ميمون : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط2 ، تحقيق ، محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر ،1981م ، ص 35.

عين أو بئر وبعض أشجار الليمون أو البرتقال أما الطابق العلوي فكان يتخذ للراحة أو الضيافة وتوجد به

عدة نوافذ صغيرة بها شبابيك تطل على الأزقة(ينظر الملحق رقم 02) أما بالنسبة للأرضية فكانت تغطى بالزليج ذو أشكال هندسية مختلفة[1].

قصد الأندلسيون مدينة شرشال بعد سقوط غرناطة سنة 1492م فقاموا ببناء البيوت والمنازل ، وشيئا فشيئا قام العمران بهذا السهل على أيدي المسلمين الأندلسيين حتى صارت حوالي خمسمئة آلف دار (500) خاصة بالأندلسيين [2]، كما أثر الأندلسيون على فن العمارة الجزائرية ، حيث أدخلوا القرميد لتغطية أسقف المنازل بدل السطوح التي كانت سائدة كما إعتنوا أيضا بالمظهر الخارجي للبيوت خاصة في الفترة الحديثة حيث كانت تغطى واجهات العمارة بالجير الأبيض ، حيث أصبح هذا النمط هو الشائع في مختلف مناطق الجزائر و القليعة ودلس وشرشال والبليدة[3].

ومن الإنجازات العمرانية الأندلسية في بناء البيوت والقلاع نجد قلعة شرشال وبعض حصون مدينة الجزائر ، كما ساهم الأندلسيون في بناء العيون وجلب المياه للمدن وتنظيم الري الذي برعوا فيه ، حيث تم إ كتشاف العيون بضواحي مدينة الجزائر وتوزيعها مثل عين الحامة والتي أنشأة من طرف المهندس الأندلسي أوسطى موسى حيث تمكن من إيصال مياهها إلى مدينة الجزائر على بعد 48كلم [4].

كما يمكن ملاحظة التأثير الأندلسي على الفن المعماري للمغرب الأوسط من خلال الزخارف التي تعود إلى الطابع الإيطالي والتي بدورها تأثر بها الأندلسيون هناك ويظهر

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ،مرجع سابق ،ص 65.

[2]) مارمول كربخال ، إفريقيا ،جزء 2 ، مرجع سابق ، ص 356.

[3]) ناصر الدين سعيدوني ، دراسات أندلسية ، مرجع نفسه ، ص 65.

[4]) بورويس كلثوم : مرجع سابق ، ص 44.

ذلك في منازل القصبة التي يظهر فيها الطراز الأندلسي من خلال الأعمدة المخدة الملتوية المزينة بها منازل القصبة كما هي موضحة في الملاحق رقم ،(2 و 3) [1]، والمتأمل في الطراز المعماري الأندلسي في بناء البيوت أنه لا يوجد هناك نوافذ تطل على خارج المنازل إلا بعض الفتوحات الصغيرة التي توضع لأجل التهوية[2].

كما يرجع الفضل للأفراد الجالية الأندلسية في تأسيس مدينة البليدة عاصمة متيجة حيث إقتطعوا جزءًا من سهولها وشيدوا بها مسجدا جامعا سنة 1535م ومن ثم إنطلق الناس في بناء المنازل على الطراز الأندلسي الذي بدورهم إكتسبوه من دول أوربا التي كانت مجاورة لهم فأصبحت البليدة تعرف بمدينة الأزهار وعرفت باسم مدينة الورود [3].

لم يقتصر التأثير الأندلسي في المجال العمراني على البيوت والمنازل فقط بل تعدى ذالك ليشمل المساجد والجسور والقصور ، فقد إستمدت طريقة بناءهم من حضارة الأندلس التي تشترك في الكثير من الخصائص مع حضارتهم العريقة ،وقد أثر المهاجرون الأندلسيون في هذا المجال فكان تأثيرهم عظيما لاسيما في القلاع و القصور و المساجد.[4]

2- المساجد:

لعبت المساجد والزوايا في الجزائر دور كبير في حياة المجتمع الجزائري ، فهي مراكز للعبادة والإرشاد ومركز للنشاط الديني والقضائي ومركز للعلم والتعلم ، فكان المسجد يحتوي

[1]) فريدة شقرون : مرجع سابق ،ص 49.

[2]) طيبي مهدية : مقاربة للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر ، مرجع سابق ، ص 116.

[3]) حيفي هلايلي : القضية الموريسكية من الفضاء الجزائري العثماني ، الحوار المتوسطي ، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية والفكرية ، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي ، العدد 6 ، مارس 2014 ، جامعة سيدي بالعباس ، الجزائر ، ص 19.

[4]) أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، جزء 2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1998، ص 146.

مدارس وكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم ويتولى بناء المساجد أعيان الحي منهم الأغنياء والفقراء حيث يساهمون بالتبرعات والوقوف عليه[1].

تميز الأندلسيون في ميدان بناء المساجد وزخرفتها في مدينة الجزائر وندرومة وتلمسان ،فقد أتقن المهندسون بناء المساجد وزخرفتها ونقشها وأثر ذلك في جامع سيدي مدين الذي تشبه زخارفه الهندسية التي تكسوا جدرانه تلك الزخارف الموجودة في قصر الحمراء بغرناطة كما نجد تشابه أيضا بين مآذن المنصورة بتلمسان ومآذن جامع إشبيلية [2]، جاء في كتاب مارمول كربخال في كتابه إفريقيا ،في وصفه لمدينة بجاية «.....**يوجد بها حصن حصين على النمط الموريسكي.ذات رونق وجمال** «.... **وبها عدد من المساجد وعدد من المدارس العتيقة تدرس بها العلوم وتحيط بها البساتين...**» [3]، حيث برع الأندلسيون في بناء المساجد والجوامع وتفننوا في تشكيلها وزخرفتها ، فمثلا في مدينة شرشال تمكنوا من بناء أكبر مسجد في المدينة المعروف بالمسجد الكبير أو مسجد المئة عرصة ، والذي يعود بناؤه إلى القرن 10هـ /16م وقد تفنن في بناءه السيد أبي عبد الله محمد بن سي عباد الأندلسي قاضي غرناطة والذي بناه على النمط الأندلسي فكان يتكون من ثلاثة حصون تقوم على مئة عمود والتي كانت لا تخلو من الزخرفة الفنية [4].

ونقلاً عن مقال الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال للأستاذة بحيري يامنة أشار الرحالة الألماني هاينيريش فون مالتيسان«...**أن أغلب منازل شرشال ذات طابع واحد وأن أكثرها مغطاة بالبلاط الملون وهي لطيفة المنظر إذا قيست بمنازل الأوروبيين التي تشبه الثكنة ... حيث عرفت شرشال نهضة جديدة وذالك بقدوم الأندلسيون ، فتنوعت**

[1]) أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، جزء 1 ، طبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998،ص 245، 246.

[2]) كلثوم بورويس : مرجع سابق ، ص 45.

[3]) مارمول كربخال : جزء 2 ، مرجع سابق ، ص 377 ، 378.

[4])ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق، ص27، 28.

مظاهرها العمرانية وتطور نسيجها العمراني تطورا متكاملا ، أما المساكن فبنية بخط منتظم على شكل تجمعات سكانية منفصلة عن بعضها البعض، أغلبها ذات طابق واحد تتوسطها صحن مكشوف تحيط به حجرات عديدة فهذه المظاهر منتشرة بكثرة في الأندلس »[1] .

وحسب حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا وهو يصف بجاية وعمارتها فقال عنها: **«... ودورها كلها جميلة فيها جوامع كافية ومدارس كثيرة وفيها طلبة العلم وأساتذة الفقه بالإضافة إلى زاوية المتصوفة... بها حمامات وفنادق كلها مشيدة بطريقة حسنة ... وأسواقها جميلة منتسقة على أحسن تنسيق ... وتوجد قرب الجبل قلعة كبيرة متينة الجدران مزخرفة بالفسيفساء والخشب المنقوش بطريقة وألوان عجيبة » [2] .**

ومن أهم أوجه التشابه بين فن العمارة الأندلسية الموجودة في الجزائر هي أنه الزخرفة الموجودة بالمساجد في مدينة تلمسان والتي مردها إلى أصول أندلسية وهي ذاتها موجودة في الأندلس ، فهي دليل على تأثر الجزائريين بطابع الأندلسي فهي تتشابه بشكل كبير الزخرفة الفسيفسائية لمسجد قرطبة[3].

3 - فن العمارة الأندلسية :

لقد عرف المسلمون فن التصوير والنحت والنقش والزخرفة والفنون الهندسية والعمارة منذ العصر الوسيط ، فقد أخذ الفن الأندلسي يبلغ مستوى رفيع حيث أخذوا من فن القوط فبرعوا في زخرفة المساجد والقصور والمنازل مثال ذلك مسجد قرطبة الذي يعتبر من أروع ما يشهد على العمارة الإسلامية[4].

---

[1]) يامنة بحري : مرجع سابق ، ص 207 ، 208 .

[2]) حسن الوزان : جزء 2 ، مصدر سابق ، ص 50.

[3]) محمد سعداني : مرجع سابق ، ص 170.

[4]) بن سهلة ثاني سيدي محمد : "المؤثرات الحضارية الأندلسية على الهوية والثقافة في الجزائر ، تلمسان نموذجا ء، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية قسم آثار ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2013 - 2014، ص 233، 234.

والمقصود بفن العمارة هي تلك الفنون التي تهتم بتزين العمائر ، وكذا تزين التحف المصنوعة من الفخار والخزف والخشب والمعادن والزجاج والجلد ... ويعتمد الفنان في الزخرفة على عنصرين إثنين هما الأشكال الهندسية من المضلعات المختلفة والأشكال النجمية المتداخلة في دوائر مزجت خطوطها بالكتابة والثانية الأشكال النباتية التي تفننوا في تصويرها عن طريق التكرار من التعريفات والأوراق المختلفة والزهور المعتمدة والأشكال[1] .

لقد كانت زخرفة العمائر سواء دينة أو مدنية أو عسكرية أهم شاهد عيان يجب الوقوف عليه ، فمن خلالها يمكن معرفة مهارات وتفوق الفنان الأندلسي الذي برع في زخرفة جدران القصور وكذا التفنن في النقش وترخيم آيات الله والحكم في بيوت الله ، حيث شيدت المساجد وزينت القباب والصوامع التي تسر الناضرين[2] .

كما يمكننا القول أن الأندلس إشتهرت بعمارتها التي تحمل طابع خاص عن بقية الحواضر الإسلامية في العالم ، حيث كانوا مولعين ببناء المساجد والمنازل وزخرفتها ومن أهم المساجد نجد المسجد الجامع بغرناطة ومسجد الحمراء ومسجد قرطبة ، حيث ساهمت عملية الهجرة لبلاد المغرب الأوسط (الجزائر) من نقل هذه الخبرات في طريقة بناء وطريقة الزخرفة ، فمثلا مسجد الجامع بتلمسان (ينظر ملحق 10) يظهر فيه الكثير من مظاهر التأثير الأندلسي سواء من حيث طريقة البناء أو الزخرفة[3] .

فهذه المساجد والمنازل التي بناها الأندلسيون في المغرب الأوسط تعتبر بمثابة شاهد قوي على رقي الحضارة الإسلامية ، فهذه المظاهر العمرانية تعتبر بمثابة الذاكرة الجماعية التي يظهر من خلالها التأثير والتأثر .

[1]) صادق خشاب : تأثير الفن الزخرفي الأندلسي على نظيره المغاربي ، مذكرة ماجستر ، في الفنون الشعبية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2000، 2001، ص 41.

[2]) صادق خشاب : تأثير الفن الزخرفي ، مرجع نفسه ، ص 41.

[3]) عفاف بلقاضي : مرجع سابق ، ص 105 ، 106.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التأثير الثقافي الأندلسي على المجتمع الجزائري خلال القرن (16-17م).

المبحث الأول: مجال التعليم والتدريس.

المبحث الثاني:التأثير في مجال العلوم الدينية .

1- علوم القرآن.

2 - علوم الحديث.

المبحث الثالث: مجال الكتابة والخط.

المبحث الرابع :مجال الفن والموسيقى.

الفصل الثالث: التأثير الثقافي الأندلسي على المجتمع الجزائري خلال القرن (16-17م).

لم ينحصر التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري في المجال الاجتماعي من عادات وتقاليد وعلاقات إجتماعية وكذا المجال الاقتصادي من صناعة وحرف وتجارة بل تعدى التأثير أيضا المجال الثقافي والعلمي.

كان للمهاجرين الأندلسيين تأثيرات واسعة في الحياة الثقافية ببلاد المغرب بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة طيلة الفترة الحديثة ، وتكونت بفضلهم مراكز علمية لعبت دور في إنتشار النشاط الثقافي والتطور العلمي بالحواضر التي أقاموا بها، مثل القيروان وفاس وبجاية وتلمسان والجزائر[1].

كان للهجرة الأندلسية أثر واضح في التأثير على النهضة العلمية والثقافية التي شهدتها الجزائر خلال القرن 16 وبداية القرن 17م، خاصة بعد هجرة وإسهامات العلماء والأئمة فتركوا أثرا علميا زاخرا في هذا المجال، فامتهن علماء الأندلس مهنة التعليم في المدن والحواضر التي أقاموا بها، كما ساهم هؤلاء العلماء في تجديد طرق التدريس وطرق المحاورة والمذاكرة وكذا ميدان الخط والنحو[2] ، حيث وجد العلماء الأندلسيون بالجزائر تهافت المعلمين على مهنة التعليم لما لها من جاذبية وحسن المعاملة بينهم وبين المتعلمين ما جعل الصبيان يقبلون على التعليم عن رضى نفس وطيب خاطر ، مما ساعد على إزدهار الحياة الثقافية في الجزائر لأن الأندلسيين عرفوا بإجادة فن التدريس وكذا مراعاة خطوات التطور العقلي لدى التلميذ [3] .

---

[1]) مفيدة يوسف : مرجع سابق ، ص 139.

[2]) فؤاد طوهارة : مرجع سابق ،ص 164.

[3]) عبد المجيد قدور : الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية – الجزائر نموذجا ، مرجع سابق ، ص 177.

لقي الأندلسيون الذين وفدوا من غرناطة ترحيبا كبيرا من قبل السكان المحليين ما جعلهم يلعبون دورا مشرفا في إزدهار الحركة العلمية والفكرية في الجزائر، فإزدهرت المدن التي أقاموا بها مثل مدينة بجاية ومدينة تلمسان ووهران وتنس[1] .

1 - المبحث الأول : مجال التدريس والتعليم.

كان أساس التعليم في الجزائر هو الدين الإسلامي ، فكان حفظ القرآن الكريم هو عمدة التعليم الابتدائي ومعرفة بعض علوم القرآن هو عمدة التعليم الثانوي والعالي ، فلم يكن تعلّم القراءة والكتابة إلاّ تابعة لحفظ القرآن الكريم ، وإن إنتشار التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني يدل على إستعداد طلبة العلم لتعلم وحب العلم وإحترام المتعلمين [2].

ساهمت الشخصيات العلمية الأندلسية المقيمة بالحواضر العلمية بالجزائر من إثراء الحركة العلمية والثقافية من خلال ممارسة العليم والتدريس بطرق متنوعة ومختلفة ، مثل بجاية التي صارت منارة للعلم تجذب إليها طلبة العلم من مختلف المدن المغربية ومحطة ينزل بها العلماء لإلقاء دروسهم ومثال ذلك شيخ العلوم العقلية ، الشيخ الآبلي فعند عودته من تونس إلى حاضرة تلمسان مر ببجاية فأقام بها شهرا حتى قرأ عليه طلبة العلم مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لذالك فإن بجاية كانت ملتقى العلماء وعاصمة العلم[3].

كغيرها الجزائر من البلدان العربية الأخرى التي شهدت نهضة علمية عبر فترات مختلفة من الزمن فبرغم أنها لم تكن تلك المؤسسات تعليمية متطورة مثل الأزهر بمصر والزيتونة بتونس إلّا أنها شهدت نهضة علمية كبيرة خاصة مدينة تلمسان وبجاية ومدينة

[1]) مختار حساني : موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ، جزء 4 ، طبعة 2 دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 56.

[2]) أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، جزء 1 ، مرجع سابق ، ص 315، 316.

[3]) محمد سعداني : مرجع سابق ، ص 201.

الجزائر، فمثلا الجالية الأندلسية التي أقامت في مدينة تلمسان قد أثرت في مختلف المجالات العلمية والأدبية ، ومدينة بجاية أيضا كانت تعج بالعلماء الأندلسيين الذين أثروا في مختلف العلوم حيث كان بها حوالي 12عالما أندلسيا خلال قرن 12م [1] .

لذلك جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول للدكتور أبي قاسم سعد الله : «**...كما احترف الأندلسيون ميدان التعليم في المغرب العربي لاسيما الحواضر التي أقاموا بها حيث نقلوا إليها طريقتهم الخاصة بهم إليها ،فمثلا عدم اقتصار في تعليم الأطفال على تحفيظ القرآن الكريم كما حال قبلهم ،بل أضافوا إليه تعلم الحديث والقواعد العامة لمختلف العلوم كما ساعدوا على رواية القرآن الكريم وأنواع القراءات .... كما نشر الأندلسيون خطهم حتى ساد على الخط المغربي العربي .... أما التعليم العالي فكان يقدم في المساجد والزوايا والكتاتيب ومجالس المناظرة ... كما كانت السلطة تعين للمدارس كبار علماء الأندلس ... كما اشتمل التأثير الأندلسي أيضا على مبادئ النحو والعلوم ...** »[2]

لقد قصد أفراد الجالية الأندلسية خاصة فئة العلماء مدينة تلمسان بحثا عن الجو المناسب لمزاولة نشاطهم العلمي، فبفضلهم أصبحت مدينة تلمسان وارثة للعلوم الأندلسية التي حملوا إليها العلماء المهاجرون آدابهم وفنونهم إليها ، حيث قاموا بتنظيم حلقات العلم والدروس داخل المساجد ، مثل مسجد الجامع الذي أصبح يوازي جامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر[3].

[1]) محمد بن عمر الطمار : تلمسان عبر العصور ودورها في السياسة والحضارة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 2009 ، ص 321.

[2]) أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، جزء 1 ، مرجع نفسه ، ص 47.

[3]) خالد بالعربي : مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الزياني ، مقال ، جامعة بالعباس ، الجزائر ، ص 165.

كما حول الأندلسيون مدرسة مدينة الجزائر والتي كانت عبارة عن زاوية إلى مدرسة عليا لتعليم علوم القرآن بالإضافة إلى تعليم وتلقين العلوم الأخرى ، وقد كانت لها أوقاف لسد حاجياتها ويشرف عليها الأندلسيون الذين عرفوا بالإجادة في التعليم والتدريس حتى حسن التربية[1] .

أسهم العلماء الأندلسيون الذين هاجروا إلى بجاية من تطوير الثقافة العربية الإسلامية ما ساعد في تأصيل التراث الأندلسي، وكذا تطوير الأساليب العلمية الأندلسية بالمغرب الأوسط كما إحتوت المكتبة العربية الأندلسية على تصانيف في مختلف العلوم العقلية والنقلية وما يتصل بأمور الفقه والأدب والفنون ، ولعل أهم إسهام في هذا المجال هو إسهام المدرسة الأندلسية في تطوير الثقافة العربية الإسلامية بالمغرب الأوسط[2]، كما إستطاع الأندلسيون عقب هجراتهم للمغرب الأوسط أن يغيروا طريقة التعليم التقليدية والتي تعتمد أساسا على نقل المعلومة وحلت محلها الطريقة الأندلسية التي تقوم أساسا على إطلاق المجال للعقل في التحليل والتفكير والتعليل وتحليل الأفكار ودراستها ومناقشتها [3] .

نقلا عن مذكرة المجتمع الجزائري وفعالياته من إعداد الدكتور أرزقي شويتام : أنه قد استمر الأندلسيون والجزائريون في مزاولة نشاطهم الفكري والتعليمي حتى إلى أواخر القرن 16م وهذا ما أكده أب علي بن محمد التمقروتي المغربي الذي مر بالمدن الجزائرية الساحلية أثناء سفره إلى إسطمبول عام 1585م ، فقال بأن الحياة بمدينة الجزائر وطلبة

[1]) عبد المجيد قدور : الهجرة الأندلسية للمغرب الإسلامي ، مرجع سابق ، ص 177.

[2]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية مرجع سابق ، ص109 ، 110.

[3]) ناصر الدين سعيدزني : دراسات أندلسية ، مرجع نفسه، ص 109 .

العلم فيها لأبأس بهم ، إلا أن حب الدنيا وإثارة العاجلة والإفتتان بها غلب عليهم ، والكتب توجد بها من غيرها من بلاد أخرى ، وتوجد فيها كتب الأندلس كثيراً[1] .

كما إكتسبت البرامج الدراسية القائمة على المتون والشروح والتعليقات طابعا أندلسيا سواء في طريقة التأليف أو في أسلوب التدريس بها ، لذلك أصبح التأليف الأندلسي محل إهتمام كبير سواء ما ألفه الأندلسيون أو ما ألف بالمغرب الأوسط ، حيث أصبح يعتمد عليها الأساتذة وطلبة العلم[2]، كما عرفت مدينة الجزائر نشاطا علميا واسعا ساهم فيه الأندلسيون بشكل كبير ، كما ساهموا في بناء المدارس منها مدرسة الأندلس، ومدرسة القشاش ومن بين العلماء الأندلسيون الّذين برزوا في مجال الأساليب الأدبية والسجع والمحسنات البديعية والجمل القصيرة الموزونة نجد منهم كتابات ابن عمار، ابن حمادوش، ابن الميمون وغيرهم[3].

جاء في كتاب التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري وهو يتكلم عن حال مدينة الجزائر «... **فهي وحمد لله إلى الآن دار جوهر الفرد في الأدب والعلم والعقل وتنبيت العلماء والصالحين كما تنبت السماء البقل ... فهذه المدينة لا تخلو من القراء النجباء ... والعلماء والأدباء والأعلام والخطباء ، مساجدهم بتدريس معمورة ومكاتب أطفالهم بالقراءة مشحونة ومشهورة وكلهم منحلون بأحسن الصفات ... متضلعون بعلم النحو والفقه والحديث...** »[4]

[1]) أرزقي شويتام :" المجتمع الجزائري وفعالياته (1519-1830)" ، مذكرة دكتوراه ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2005 – 2006 ، ص 325.

[2]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 110.

[3]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع نفسه ،ص 139.

[4]) ابن ميمون الجزائري : مصدر سابق ، ص 55.

2- المبحث الثاني: التأثير في مجال العلوم الدينية.

أولاً: عـــــلوم القـــــرآن .

القرآن هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي والمنظم لشؤون المسلمين الدينية والمدنية ، وقد إهتم علماء المغرب الأوسط والأندلس إهتماما كبيرا بالقرآن الكريم وعلومه فكانوا يدرسونه في المساجد والزوايا والكتاتيب ، ومن أجل المحافظة عليه كانوا يقرؤون عدة أحزاب يوميا بعد صلاة الصبح والمغرب[1].

كما برز العديد من العلماء بالمغرب الأوسط في هذا المجال منهم ابن الشريف التلمساني 1310- 1370م الذي درس بتلمسان عدة علوم منها علم التفسير ، كما درس بفاس وتونس وبجاية ودرس قبل ذلك في غرناطة توفي عند عودته إلى تلمسان في وسط البحر ، ونجد أيضا ابن زاكور 1381-1470م ، و الشيخ المغراوي الذي عرف بعلم التفسير والحديث والفقه و الشيخ أبو عبد الله الشاطبي الذي كان عالما بعلم القرآن ، وكان عارفا بالعلوم العربية النحو ولغة الأدب استوطن ببجاية ودرس بها [2] .

كما ساهم المهاجرون الأندلسيون في إنتشار المذهب المالكي بالرغم من أنه كان المنتشر في منطقة المغرب الأوسط ومتمسكين به وذلك عن طريق المدارس التي خصصت لأصحاب هذا المذهب بإعتباره مذهب من مذاهب السنة ، فمثلا كان عبد الله الأشيري الذي كان يدرس أتباعه الفقه المالكي وموطأ الإمام مالك ، كما نقل هذا العالم دورا في الحياة العلمية وذلك بما نقله معه من كتب الفقه[3] .

---

[1])عبد القادر بوحسون :" العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (1235- 1554م)"، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة تلمسان ، الجزائر ،2007 – 2008 ، ص 50.

[2]) عبد القادر بوحسون : مرجع نفسه ، ص 51 ، 52 .

[3]) بخدة الطاهر : الهجرة في المغرب الأوسط واقعها و آثارها في منتصف قرن 16م إلى أواخر القرن 8 هجري، مذكرة دكتوراه ، قسم التاريخ وعلم آثار،جامعة أحمد بن بلة ، وهران(1) ، الجزائر ، 2016 – 2017م ، ص 210.

جاء في كتاب ناصر الدين سعيدوني دراسات أندلسية «....**فتجاوزوا الطريقة المغربية التقليدية المعتمدة أساساً على تحفيظ القرآن الكريم ورواية الحديث والإطلاع على مبادئ علوم الشرع واللغة ... فتجاوز الأندلسيون ببجاية تلك الأساليب المتطورة لا تقتصر فقط على الحفظ وإنما أولوا أهمية للبحث والتفكير وإلقاء الأسئلة والمحاورة المذاكرة ، بهدف إفهام الطالب وترسيخ المعلومة في ذهن الطالب .... حيث اتجه الأندلسيون إلى طريقة تميل إلى التخليل والاستنتاج ... ومن العلماء الذين جددوا طريقة التدريس ببجاية نجد الشيخ إبراهيم الآبلي 1356م و أبا عبد الله بن عمر القرشي وأبا على المسيلي الأندلسي»**[1].

ثانياً : عـــلم الحـــديث

الحديث والسنة كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل فالحديث يشير إلى القول والسنة إلى العمل، وهو المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن ولقد إهتم علماء المغرب الأوسط والأندلس بعلم الحديث لذلك كانت تخصص حلقات علم لدراسة الحديث وعلومه معتمدين في ذلك على عدة كتب في الحديث أهمها : صحيح البخاري والموطأ لمالك وصحيح مسلم وسنن أبي داوود وجامع النسائي لعبد الرحمان أحمد النسائي ... وغيرها من كتب الحديث[2].

يهتم علم الحديث بدراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكذا النظر في الدلالة والنظر في الحكم الشرعي ، وإهتم العلماء في الأندلس منذ زمن مبكر بدراسة علم الحديث وهو من العلوم الأولى التي أقبلوا عليها وبرزوا فيها ودليل ذلك الكثير من العلماء الأندلسيين

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 108.

[2])عبد القادر بوحسون : مرجع سابق ، ص 53 54 .

الذين ذكرتهم كتب التراجم[1]، وبعد هجرة العلماء الأندلسيون إلى المغرب الأوسط نقل العلماء الأندلسيين معارفهم في علم الحديث النبوي الشريف إلى البلاد التي هاجروا إليها لتعليمها لطلبة العلم عبر حلقات التعليم التي كانوا يديرونها ، ومن أهم المشايخ نجد الشيخ ابن سيد الناس الذي كان يعقد حلقات العلم في بيته وفي الجامع الأعظم في بجاية ،حيث كانت طريقته في الشرح والتلقين يلفت بها ويبهر بها الطلاب فقال عنه الغبريني ، كان سيد الناس «...**حافظاً للحديث عارفاً برجاله وأسمائهم وتاريخ وفاته ومبلغ أعمارهم ... وكان يقوم على البخاري قياما حسنا وكان إذا قرأ الحديث يسنده إلا أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ...كان فصيح اللسان وجودة البيان كان يحفظ عشرة ألاف حديث بأسانيدها ، من كرامة هذا العالم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فمسح على صدره بيده الشريفة فأخبره بأنه لم ينسى شيئا منذ سمعه ...** »[2] .

ومن العلماء الذين أثروا أيضا في مجال علوم الحديث نجد ابن سراج الأندلسي الذي إنتهى به العلم بالرواية والأسانيد وتخريج الأحاديث وعرف بروايته المتسعة بالسماع من كبار العلماء وأكمل بقية حياته بالمغرب الأوسط[3] .

كما ظلت المحافظة على أساليب وأسانيد الحديث على منهجها القديم فكان الأسلوب التقليدي هو المتبع في عرض الرواية وتصحيح السند وتخريج الحديث ومناقشة الآراء المتعلقة بالأحاديث المنطبقة بالمسائل الفقهية ، فقد جرت العادة أن يقوم أحد الطلبة بقراءة

[1]) بوداعة نجادي :" علم الحديث ورواده خلال القرن 6-7 هـ مجلة الحضارة الإسلامية "، العدد 16، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، ماي 2012م ، ص 230.

[2]) أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني : عنوان الدراية فمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت لبنان ، د،ت ، ص 294، 295.

[3]) الغبريني : عنوان الدراية ، مصدر نفسه، ص202، 204.

متن من أحد الكتب ويتولى الأستاذ شرحه فقرةً فقرةً تحت إستماع وإنتباه طلبة العلم ثم يطرح الطلبة أسئلتهم على الأستاذ فيجيب عنها[1] .

وأهم العلماء الذين برزوا في مجال علم الحديث نجد ، العالم محمد بن ميمون بن ملاح الذي إستقر بتلمسان حيث إهتم بتعليم القرآن الكريم وتعليم الحديث الشريف والقواعد العامة لمختلف العلوم [2]، كما جالس هذا العالم علماء الأندلس في المناظرة والدّين حيث كانوا يعتمدوا في أغلب الأحيان على النقل والرواية لا على الرأي والاجتهاد

كما نجد أيضا الشيخ أبي موسى المشدالي البجائي الذي نشأ ببجاية ثم إرتحل إلى مدينة الجزائر ثم إلى تلمسان حيث كان يدرس الفقه والحديث والمنطق والفرائض[3].

3- المبحث الثالث: في مجال الكتابة والخط .

توسع تأثير أفراد الجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري فأثروا عى الحياة العلمية كما أثروا أيضا على فن الكتابة وأساليبها وكذا رسم الخط ، فأما من حيث الطرق وأساليب الكتابة فقد أصبح النموذج الأندلسي في هذا المجال مثالا يحتذى به في إختيار الألفاظ والإعتماد على السجع والمحسنات البديعية فصارت الكتابة الأدبية للأندلسيين نموذجا يحتذى به علماء المغرب الأوسط [4] .

ولنا في الشخصية الأندلسية التي أثرت على الساحة الأدبية بالمغرب الأوسط وهو محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي ، حيث كان كاتبا بارعا وشاعرا مجيدا وكانت له مشاركة في أصول الفقه وعلم الكلام وإستقر بعدوة المغربية ، ثم إجتاز بعدها تلمسان

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق، ص 109.

[2]) الجيلالي شقرون : تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط ، مجلة الفقه والقانون، قسم التاريخ، جامعة بلعباس، الجزائر ، ص 6.

[3]) الجيلالي شقرون : مرجع نفسه ، ص 7.

[4]) أبو زكريا يحيى بن محمد الحضرمي الإشبيلي ابن خلدون : بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، ج1 ، المكتبة الوطنية الجزائر ، 1980،ص 129.

التي إتخذها مأوى بصفة نهائية[1]، كما ظهرت شخصية أثرت في هذا المجال على المغرب الأوسط هو : أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي وقرينه أبي عبد الله أما بن عميرة فقد إستفاد منه الدارسون في المغرب الأوسط في المجال الأدبي لما له من القوة والبراعة الأدبية حيث أنه وصف قبل هجرته من الأندلس إلى المغرب الأوسط بأنه عظيم الأندلس في الكتابة وفي الفنون من العلوم[2] .

ثم ابن أبي بكر الأبار القضاعي قرينه بن عميرة الذي إشتهر أيضا ببراعته الأدبية إختار دخول المغرب الأوسط ونزول بجاية عقب سقوط بلدته بلنسية وفجر طاقته في بجاية وبرزت موهبته العلمية والأدبية ، فأقبل طلبة العلم على مجالسه ودروسه فنالوا من علمه علما وفيراً وإستفادوا من علمه ومن أسلوبه البديع من كتاباته[3] .

وأما بالنسبة للخط فقد أقبل طلبة العلم والكتاب في المغرب الأوسط على تعلمه وذالك نظرا لوضوحه وسهولة كتابته ، لذلك قيل أنه قد عرف الخط المغربي طريقه للإندثار من أرض المغرب عموما أي الأقطار الثلاثة فغلب خطهم (أي الخط الأندلسي) على الخط الإفريقي وصارت خطوط أهل إفريقية كلها تعتمد على الرسم الأندلسي[4]، لذلك اعتمده النساخون لوضوحه وسهولة كتابه ... لذلك قيل بأنه صار خط إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس [5].

---

[1]) لسان الدين الغرناطي : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق ، محمد بن عبد الله عنان ، طبعة 2 ، مجلد 2، مكتبة خانجي ، القاهرة ، مصر، 1974، ص 426.

[2]) أبو الحسن على بن موسى الأندلسي ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، تحقيق ، شوقي ضيف ، طبعة 4 ، جزء 2 ، دار المعارف ، ص 363.

[3]) الغبريني : مصدر سابق ، ص 311.

[4]) ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة ، تحقيق أحمد جاد ،مراجعة عبد الباري محمد الطاهر ،دار الغد الجديد ، ط1، القاهرة ، 1437هـ/ 2016م ، ص 389 ، 390.

[5]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 110.

ونقلاً عن آثار الجالية الأندلسية بتلمسان الزيانية (13- 15م) بشيري خولة: «...**حيث عرف ابن خلدون الخط فقال ...هو رسوم وأشكال حرفية تدل على كلمات مسموعة الدالة على ما في النفس .... وهو صناعة شريفة ... فهي تطلع على ما في الضمائر تتأدى بها الأغراض إلى بلد بعيد .... ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأوليين ....**»[1].

وإنفرد الأندلسيون بخط خاص بهم يختلف عن غيره من الخطوط في المشرق والمغرب ، فبعد سقوط العديد من المدن الأندلسية وهجرة الكثير من الأندلسيين نحو شمال إفريقية فصارت شمال إفريقية كلها ترسم الخط الأندلسي وسبب في ذلك لتواجد عدد كبير من المهرة في الخط الأندلسي الذين حلوا على البلاد أمثال عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن بن عمر الأنصاري المكنى بأبي محمد الذي كان بارعاً في الخط[2].

4- المبحث الرابع : مجال الفن والموسيقى .

أثر أيضا أفراد الجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري في مجال الفن والموسيقى الأندلسية ، حيث إنتقلت الموسيقى الأندلسية التي كانت منتشرة في غرناطة وإشبيلية إلى البلاد التي هاجروا إليها لذلك أن الأندلسيون كانوا مولعين بهذا النوع من الفن ، حيث شاع نظم الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بنائها اللغوي وطريقة إنشادها حسب تقاليدها الأندلسية[3] .

ومن أهم الشخصيات التي عنيت بهذا النوع من الفن الأندلسي نجد الفيلسوف أبو بكر محمد بن بكر بن باجة متوفى سنة 1129م الذي ألف ولحن في الموسيقى إلى جانب

[1]) خولة بشيري :" آثار الجالية الأندلسية بتلمسان الزيانية خلال قرن 13-15م "، مذكرة ماستر ، قسم التاريخ ،جامعة لمسيلة ، الجزائر ، 2012- 2013م ، ص 52، 53.

[2]) محمد سعداني : مرجع سابق ، ص 212.

[3]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 63.

تأليفه في الفلسفة ، ونجد أيضا أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الإشبيلي 1067-1137م الذي كان مؤرخاً شهيرا كما عرف ببراعته في الفلسفة والرياضيات والطب وكذا الموسيقى حيث أعْتبر الأول من أدخل الموسيقى إلى إفريقية حيث هاجر من إشبيلية إلى الإسكندرية ثم إنتقل إلى المهدية أين لقي ترحيبا كبيرا فشرع في نشر الألحان وموسيقى الأندلسية[1] .

ومن أهم المدن التي إستوطن بها الأندلسيون نجد مدينة بجاية التي أصبحت تشبه مدينة إشبيلية في مجال إنتشار الموسيقى والطرب، فقد قال عنها حسن الوزان «...**البجائيون أناس طيبون ميالين إلى المرح والموسيقي والرقص لاسيما الأمراء الذين لم يشهروا الحرب على أحد قط ...** »[2] .

أما الغبريني فقد ذكر في كتابه الدراية العلماء الثلاثون الذين إستقروا ببجاية حيث ذكر بأن بعضهم قد ألفوا في الموسيقى ومثل ذلك أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري[3] أما مدينة دلس التي إستوطنها عدد من المهاجرين الأندلسيين فقد قال عنهم مارمول كربخال «...**أن الكثير منهم ولوع بالعزف على العود والقيتار... لذا فهم سكان ذو بشاشة ...** »[4].

إنتشر فن الموسيقى الأندلسية بالمدن التي إستقروا بها مثل مقاطعة دار السلطان التي شاعت فيها الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بناءها اللغوي ، وهذا النوع من الفن هو موروث القرن الرابع عشر هجري على يد ابن عبد ربه في عبد الرحمان الناصر والتي تطورت عبر فترات زمنية ، ومن أهم الشخصيات التي برزت في هذا المجال نجد ابن زهر و لسان الدين الخطيب وبن زمرك وغيرهم[5] .

---

[1]) محمد طالبي : مرجع سابق ، ص 71 ، 72 .

[2]) حسن الوزان: جزء 2 ، ص 52.

[3]) الغبريني : مصدر سابق ، ص 96.

[4]) مارمول كربخال : ، جزء 2 ، مصدر سابق ،ص 373.

[5]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق، ص 63.

كما أن سكان مدينة تلمسان أيضا تأثروا بالمهاجرين الأندلسيين وأصبحوا من هواة الأغاني والموسيقى ، فقد برزت شخصية في تلمسان عرفت بحبها لهذا النوع من الفن وهو أبي عبد الله محمد بن مسايب الأندلسي متوفى سنة 1768م فقد عرف بتنظيمه للموشحات وتلحينها حيث نسب إليه حوالي 3034 قطعة شعرية أغلبها في المدائح النبوية وهي التي تعرف بالمالوف ، كما برزت شخصيات أخرى في هذا النوع من الفن منها أحمد التركي بن إسماعيل ، ابن سهلة مبارك أبو الأطباق وسعيد بن عبد الله المنداسي[1] .

وعلى الرغم من أن الجزائر عرفت أنواع أخرى من الموسيقى مثل موسيقى الأتراك وموسيقى البدو، إلا أن الموسيقى الأندلسية كانت الأكثر إنتشارا وتنغيما من موسيقى البدو لأن معظم أنغامها حسية ولذيذة وهي أيضا تعرف بعدة آلات وكان العزف يطول السامعين يظلون طوال الليل يسمعون دون أن تحدث ضجة أو هرج ، ولها فرق ضخمة تبلغ من 20و30عازفاً وتنوع آلاتها الرباب والقيثار وقد أدخل البدو أيضا الصنج وآلات أخرى فتنوعت النغمات[2] .

كما كانت تنشد الموشحات على الآلات الموسيقية في المراسيم الدينية والحفلات والسهرات المنزلية ، حيث كانت تجتمع الأسر على ضوء الشموع من أجل الترفيه على النفس والإنصات إلى المدائح وترديد القصائد الدينية والأغاني التقليدية ، ولقد إكتسب سكان دلس وشرشال والجزائر والبليدة والقليعة خبرة ومهارات في العزف على مختلف الآلات الموسيقية مثل: العود والرباب والقانون والكمنجا والقصبة والزرنة والطبل والصنوج والدف

[1]) الطمار : مرجع سابق ، ص 260، 261.

[2]) أبو قاسم سعد الله : تاريخ جزائر الثقافي قرن 16-20م ج2 ، طبعة 2 ، دار الغرب الإسلامي الجزائر ، 1985، ص 457.

وهناك آلات أبدع في صناعتها الأندلسيون وجلبوها معهم من لمواطنهم الأصلية من الأندلس مثل الكامنجا والكويترا [1].

كما إنتشرت الموسيقى الأندلسية في المدن الجزائرية والمغربية ، فقد كان للشيخ مصطفى بن عبورة له الفضل في تأسيس الجمعية الموسيقية الأندلسية في ندرومة و ابن خوجة في مدينة سيدي بلعباس والشيخ دالي عبد الكريم في الجزائر العاصمة والشيخ الصادق البجائي في مدينة بجاية ، كما تأسست في الجزائر مدرسة فنية تمارس الطرب وتنشيد الأشعار وتداولها مع الأندلسيين والسكان المحلين ، حيث عبروا بتلاحم وتزاحم بما يجوب في أذواقهم وعواطفهم وما يحيط بهم من جمال بكلام بسيط عربي أطبقوا عليه فن الموسيقى[2] .

لقد إحتلت الموسيقى الأندلسية مكانة خاصة في التراث الجزائري ، حيث ظهرت طبقة من الهواة والعشاق لهذا النوع من الفن كما لعب أفراد الجالية الأندلسية دور أساسي في إنعاش هذا المجال والتشجيع على الموسيقى والعزف والأداء ولتطوير هذا الفن تم بناء مدارس خاصة وهي مدرسة تلمسان ومدرسة الجزائر ومدرسة قسنطينة [3] ، «**...كما ساهمت الموسيقى الأندلسية في تطوير الموسيقى بالمغرب الأوسط خاصة المدن الساحلية مثل بجاية وتلمسان ومدينة الجزائر.... التي هاجروا إليها العديد من أهل هذا الفن والموسيقى**

[1]) ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ، مرجع سابق، ص 64.

[2]) كمال بن سنوسي :تاريخ الموسيقى الأندلسية ،مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ،قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، ص 90، 91.

[3]): مرجع نفسه ، ص 99.

حيث أسهموا بقسط كبير في انتشار هذا النوع من الفن والموسيقى الذي اهتم به أهل بلاد المغرب الأوسط ولا يزالون يحافظون عليه إلى يومنا هذا»[1].

كما أحيوا المدائح النبوية وقصائد المدح والغزل ووصف الطبيعة التي كانت تعزفها الآلات الموسيقية في الأعياد والمواسم والسهرات العائلية ، ومن أشهر منظمي هذه الموشحات نجد أبي العباس أحمد بن عمار الأندلسي الجزائري متولي إفتاء المالكية سنة 1180هـ/1776م مؤلف رحلة : نحلة اللبيب في الرحلة إلى الحبيب ،كما نجد أيضا محمد بن شاهد الأندلسي الجزائري[2] .

وساهم كبار العازفين على الآلات الموسيقية من التأثير على الموسيقى المغربية وبالتحديد على المغرب الأوسط خاصة بعد توافد عدد كبير من الأندلسيين بعد سقوط غرناطة ، حيث قاموا بنقل فنونهم الموسيقية معهم [3].

وعلى الرغم أنه كانت في الجزائر أنواع أخرى من الموسيقى (موسيقى البدو ، موسيقى الأتراك) إلا أن الموسيقى الأندلسية كان لها أثر إنتشاراً وتنغماً لذلك أن معظم أنغامها حية ونطرب السامع وكانت تعزف على آلات عديدة وأصبحت لها فرق تتكون من مجموعة من العازفين [4].

[1]) عبد القادر بوحسون : مرجع سابق ، ص 130.

[2]) ناصر الدين سعيدوني :دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 139 ، 140.

[3]) محمد سعيداني : ، مرجع سابق ، س 167.

[4]) مفيدة يوسف : مرجع سابق ، ص 160.

خـــاتمة

خاتمة

بعد سقوط غرناطة عام1492م إزدادت نسبة الهجرة الأندلسية للجزائر والتي مست جميع فئات المجتمع الغني والفقير والعالم والعامل الكبير والصغير والرجل والمرأة في عهد فليب الثالث وصدور قانون الطرد النهائي للمسلمين من غرناطة سنة 1609م والذي ينص على طرد جميع المسلمين الباقين في الأندلس ، ونتيجة للظروف الصعبة التي كانت تعيشها دول المغرب والفوضى السياسية والاضطرابات وحدوث صراعات بين الممالك الحاكمة في المنطقة ، وكذا ملاحقة الأسبان للمسلمين الفارين من الأندلس في ظل هذا الصراع ظهرت الدولة العثمانية في شمال إفريقيا والتي بدورها لعبت دور كبير في إنقاذ ونقل المسلمين الأندلسيين إلى بلاد المغاربة بحكم العامل الديني ، فبدأت حملات التضامن وإنقاذ ما تبقى من المسلمين في الأندلس .

ومن خلال إعدادنا لهذه البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إن العلاقة بين بلاد المغرب الأوسط والأندلس كانت وثيقة وعميقة ومتعددة عبر مختلف العصور التاريخية ، حيث أنها تعود إلى قبل القرن (16م) ولو كانت بأعداد قليلة ثم تزايدت الهجرة الأندلسية في الفترة الحديثة خاصة بعد سقوط غرناطة حتى نهاية القرن 17م .

مست الهجرة الأندلسية نحو المغرب الأوسط (الجزائر)جميع أطياف المجتمع حيث مست فئة المتعلمين والحرفين والتجار والصناع ...إلخ، والذين تركوا بصماتهم في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

إختار المهاجرون الأندلسيون المغرب الأوسط، لعوامل أهمها القرب الجغرافي والذي يتمثل في قرب المدن الساحلية مثل تلمسان وشرشال وتنس ووهران من السواحل الأندلسية وكذلك العامل الديني المتمثل في رابطة الدين الواحد وهو الدين الإسلامي إضافة إلى العلاقات الحسنة التي جمعت بين الأندلسيين والجزائريين الذين هاجروا قبل سقوط

غرناطة وكذلك التسهيلات التي تلقاها الأندلسيون من طرف الجزائريين من أجل نقلهم من شواطئ أوروبا والإلقاء بهم في شواطئ شمال إفريقيا .

لقد كان لأفراد الجالية الأندلسية تأثيرا واضحا في المجال الاجتماعي ، حيث شكلوا عنصرا اجتماعيا إندمج مع المجتمع المحلي مع مرور الزمن فشكل أفراد هذه الجالية طبقة بورجوازية وصلت بنفوذها وسلطتها إلى مناصب عليا في البلاد ، كما أثر أفراد هذه الجالية بعاداتهم وتقاليدهم على السكان المحلين في مختلف مجالات الحياة سواء من حيث اللباس أو النظافة أو طريقة تحضير الطعام ، ومختلف الإحتفالات الدينية والأفراح والعادات المتعلقة بالزواج .

كما أثر أيضا أفراد الجالية الأندلسية في المجال الاقتصادي حيث شاركوا في إنعاش اقتصاد الخزينة ، فقد شاركوا في ركوب البحر إلى جانب طائفة رياس البحر ، كما إنتشرت التجارة التي إشتهر بها الأندلسيون مثل تجارة الأسرى المسحيين وإنتشرت أيضا أسواقهم وحوانيتهم في مختلف الشوارع الرئيسية لمدينة الجزائر .

ساهم الأندلسيون في عملية جمع الضرائب وكذا عملية الجهاد البحري وفي المجال الصناعي فقد عرفوا بإتقان العمل فبرعوا في مختلف الصناعات منها الحدادة وكذا صناعة الحرير وصناعة السفن وصناعة الصابون والخياطة فجل هذه الصناعات لم تكن منتشرة من قبل ، كما أثر أفراد هذه الجالية على المجال الزراعي فاستصلحوا الأراضي الزراعية وطوروا الآلات الزراعية وأدخلوا زراعات كانت منتشرة في أوروبا مثل: الباذنجان والزعفران والقرنون والجلبان ، كما إستصلحوا الأراضي البور التي كانت تعاني الإهمال في العديد مناطق الجزائر والقليعة والبليدة ، إختاروا نوعية التربة للغراسة فمن أهم الأشجار التي إعتنوا بها هي أشجار الزيتون وأشجار البرتقال وأشجار التفاح وأشجار الليمون والإجاص والجوز والتين ، كما أدخل الأندلسيون بعض الخضر مثل: الفلفل والبطاطس والباذنجان والكرنب .

أما في المجال العمراني فقد أثر أفراد الجالية الأندلسية في طريقة البناء والزخرفة للمنازل والمساجد كما تأثر السكان المحليين بالنمط العمراني الأندلسي حتى قيل بأن الجزائريين إستمدوا نمط وطريقة بنائهم للمنازل والقصور من النمط العمراني الأندلسي فكانت زخرفة العمائر أكبر دليل يدل على التفوق الأندلسي في هذا المجال .

أما في المجال الثقافي والعلمي فقد أثر الأندلسيون في هذا المجال تأثيرا واضحا على تطور الحياة العلمية والثقافية التي شهدتها الجزائر خلال مطلع القرن 16م، فقد زاحم العلماء الأندلسيين العلماء المحليين في ميدان التدريس وتعليم مختلف العلوم بمختلف الحواضر العلمية بالجزائر، فقد نقلوا خبراتهم في التدريس التي تعلموها بدورهم في غرناطة لذالك أنهم وجدوا الجو المناسب وتهافت المتعلمين على طلب العلم ، فكان المعلم محل إحترام وتقدير من طرف المتعلمين ، كما نقل أفراد الجالية الأندلسية مختلف العلوم خاصة العلوم الدينية والتي ضم علوم القرآن وعلوم الحديث ،كما برعوا في تفسير القرآن الكريم وكذا تفسير الحديث الشريف وعلوم الفقه ، كما أثر أفراد الجالية الأندلسية في مجال الكتابة الخط، فقد أصبح الخط الأندلسي هو الشائع في شمال إفريقيا نظرا لوضوحه وسهولة كتابته ،أما في مجال الكتابة فقد أصبحت الكتابة الأندلسية للأدباء الأندلسيين نموذجا يحتذي به علماء المغرب الأوسط ،

أما في مجال الموسيقى والفن فقد نقل الأندلسيون الموسيقى التي كانت منتشرة في غرناطة إلى المغرب الأوسط لأنهم كانوا مولعين بهذا النوع الفن لذلك أصبح السكان المحليين مولعين بهذا النوع من الفن ، فكانت الأكثر إنتشاراً، فبنيت لها مدارس خاصة وإستقطبت السكان المحليين لاستماعه وممارسته .

ملاحق

ملحق:01

خريطة تمثل طرد الأندلسيين وانتقالهم نحو بلاد المغرب الإسلامي (1609-1614م

فريدة شقرون : المرجع السابق ،ص03

ملحق:02

صورة تمثل الأعمدة ملتوية وفن العمارة الأندلسية بحي القصبة في مدينة الجزائر

ينظر: فريدة شقرون ، المرجع السابق،ص49

ملحق:03

وثيقة 1- 218ف، شهر جمادى الثانية عام 1073هـ /1662م

موضوع الوثيقة :

تتناول عقد شراء وتحبيس، الحانوتين قرب باب عزون، من طرف الحاج علي بن حسن الأندلسي صانع الشواشي بثمن قدره 2800 دينارا، وحبسهما لفائدة فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين.

"الحمد لله بحق أن خلص للحرة خديجة بنت الحاج محمد الحجام، تملك جميع الحانوتين الاثنين الكائنة أحدهما بالخضارين فوق شارع باب عزون أحد أبواب محروسة الجزائر الملاصقة للحانوتين الاثنين أحدهما لصيقة باب الواد المعروفة لابن قارا أحمد الكائنة هناك داخل البلد المذكورة، والحانوت الآخر بالفكاهين قرب الشارع المذكور بداخل البلد المذكور، الشهيرة أولهما الصائرتين لأمها المذكورة إرثا من ابنتها فاطمة بنت علي الصبان المتوفي عنها وعن وليدها الفاضلين السيد أحمد والسيد محمد ابني المرحوم الحاج أحمد الهنجيط بمصالحة خديجة المذكورة جانب بيت المال من البلد المذكور عن مال من متخلف أمها المذكورة أصلا وسواء... بواسطة بعلها الحاج محمد الخياط بن علي الحجام مع أولادهما الموصى لهم بالثلث وهم الحاج علي وعمر وعزيزة في متخلف أمها المذكورة حسبما ذلك كله مسعى في رسم بشهادة عن وال بيت المال المذكور في التاريخ مؤرخ في أواخر جمادى الأولى من عام تاريخه.

وثيقة تمثل عقد شراء و تحبيس حانوتين من قبل حاج أندلسي إلى فقراء الأندلس و فقراء الحرمين الشريفين تعود إلى : جمادى الثانية عام 1073هـ/1662م(الصفحة 01 من الوثيقة)

حنيفي هلايلي :المجلة العربية التاريخية للدراسات العثمانية ، ص321

ملحق:04

الإرث الحاصل، اشترى الحاج علي بن حسن الأندلسي صانع الشواشي الحانوتين بثمن قدره 2800 دينارا، وأشهر على نفسه بأنه يحبسهما لفائدة فقراء الحرمين الشريفين : مكة والمدينة وفقراء الأندلس مناصفة بينهما، وجعل الناظر على فقراء الحرمين محمد بن سالم، والناظر على فقراء الأندلس كل من الحاج يحي الخياط وابن محمد الأندلسي ([28]).

ونقرأ في أحد العقود الشرعية أن جماعة من شرفاء الأندلس وهم على التوالي : الحاج ابن الناسك الخير، والحاج ابن محمد بن قاسم والناسك ابن الحاج يوسف بن سليمان والناسك ابن الحاج أحمد بن جعفر والمكرم محمد بن قاسم، أنهم تملكوا دارا بمدينة الجزائر بتاريخ 1073هـ/1663م، عن طريق الشراء بثمن قدره 6000 دينارا ذهبية وحبسا المنزل لفائدة فقراء الحرمين وفقراء الأندلس مناصفة بينهما ([29]). وتكشف لنا الوثائق مدى إسهام الجالية الأندلسية في الحياة الاجتماعية والثقافية بما حبسوه من ممتلكات وعقارات على المؤسسات الدينية والثقافية.

وعليه فإن أوقاف أهل الأندلس ما لبثت أن اضمحلت وتلاشت وتناقص مردودها ولم يعد يستفيد منها عام 1837م سوى 71 فرد ينتسبون إلى أفراد الجالية الأندلسية كما تعرضت زواية أهل الأندلس إلى الهدم من طرف الإدارة الفرنسية سنة 1843م ([30]). ويرجع السبب في تلاشي العنصر الأندلسي بمدن إيالة الجزائر إلى ضعف نشاط أفراده في الميدان المالي في أواخر العهد العثماني نتيجة مضايقة واستبداد الحكام الأتراك وقادة الجيش، وهذه العوامل حددت من إمكانيات التطور الاجتماعي والاتصال القائم على مبدإ العمل والمبادرة الفردية للجالية الأندلسية.

بالإضافة إلى انغلاق الطائفة التركية على نفسها، ومنافسة جماعة الكراغلة والأهالي، وضغط القبائل المحلية والجماعات الريفية على الوسط الحضري بالمدن، حيث تمركزت الجالية الأندلسية وشيوع البداوة، عملت على طمس المساهمة الأندلسية في مختلف مجالات الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وعلى الرغم من الاسم الأندلسي الذي وحد أفراد الجالية، فإن اختلاف مصادر الثروة ونوعية النشاط الممارس ومراحل ومكان الاستقرار والتوزيع الجغرافي بالجزائر، كانت كلها عوامل جعلت الحديث عن الأندلسيين بالجزائر لا يكتسي نفس البعد من التشابه والمضمون لدى التحدث عن العناصر الأندلسية بتونس أو المغرب الأقصى ([31]).

وثيقة تمثل عقد شراء و تحبيس من قبل حاج أندلسي إلى فقراء الأندلس و فقراء الحرمين الشريفين تعود إلى : جمادى الثانية عام 1073هـ/1662م(الصفحة 02 من الوثيقة)

حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص322

ملحق:05

وقبض عليها شهيدا الخلوص التام، اشترى منها الناسك الحاج علي صانع الشواشي ابن حسن الأندلسي جميع الحانوتين الاثنين المعروفة أحدهما لابن الشريف والأخرى لعلي العباد هما بحدود وحقوقهما وعامة منافعهما الداخلية فيها والخارجية عنها وما عرف منها ونسب قديما وحديثا إليهما اشترى صح عقدة دون شيء يفسده من الشرط والخيار بثمن قدره في الحانوتين المذكورين وفي كافة حقوقهما ألفا دينارا اثنان وثمانمائة دينارا (2800) كلها جزائرية خمسينية العدد من سكة تاريخية...

ثم أشهد المشتري الحاج علي المذكور شهير به علي نفسه أنه حبس على فقراء الأندلس القاطنين بمحروسة الجزائر وعلى فقراء القاطنين بالحرمين الشريفين مكة والمدينة زادهما الله تشريفا جميع الحانوتين الاثنين المذكورتين بما لها من حدود وحق داخلا فيها وخارجا عنها وما عرف لها ونسب قديما وحديثا إليهما شطرهما لفقراء الأندلس المذكورين وشطرهما الآخر الباقي منها لفقراء الحرمين الشريفين يقتاتون سبيله ومنواله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين... وأذن المحبس المذكور للناسكين... الحاج يحي الخياط وكيل فقراء الأندلس في التاريخ وابن محمد الأندلسي والسيد الحاج محمد بن سالم وكيل فقراء الحرمين الشريفين في التاريخ في حوز الحانوتين المذكورين عنهما عنه لمن ذكر...

شهد على المشتري والبائعة والحائزين المذكورين بما فيه عنهم... بتعريف بعلها المذكور بتاريخ غرة جمادى الثانية من عام ثلاثة وسبعين وألف".

وثيقة تمثل عقد شراء و تحبيس من قبل حاج أندلسي إلى فقراء الأندلس و فقراء الحرمين الشريفين تعود إلى : جمادى الثانية عام 1073هـ/1662م(الصفحة 03 من الوثيقة)

حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص323

ملحق:06

ذيل المعاهدة النهائية التي عقدت بين الملكين الكاثوليكيين وأبي عبد الله بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٤٩٣ وفيها يتعهد ببيع أملاكه ومغادرة اسبانيا نهائياً . وقد ذيل عليها أبوعبد الله بخطه بالقبول ، وبصمها بخاتمه وذلك بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ٨٩٨ هـ (٧ أغسطس سنة ١٤٩٣) . والأصل محفوظ بدار المحفوظات العامة في سيمانقا برقم P.R. 11-3

وثيقة تمثل المعاهدة النهائية لتسليم غرناطة أخر معاقل المسلمين بالأندلس بين أبي عبد الله و الملكيين الكاثوليكيين

عبد الله عنان : المرجع السابق، ص 179.

ملحق:07

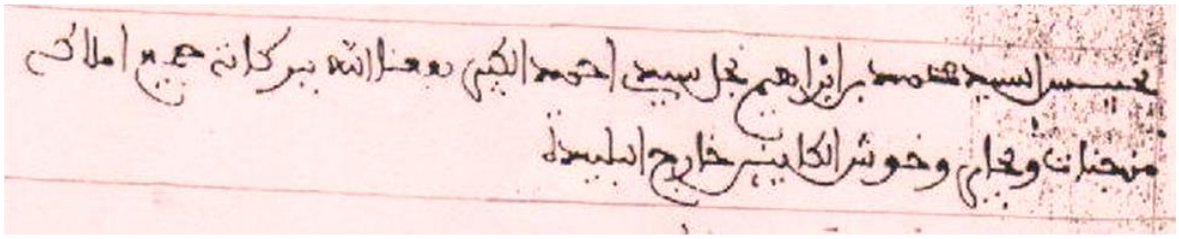

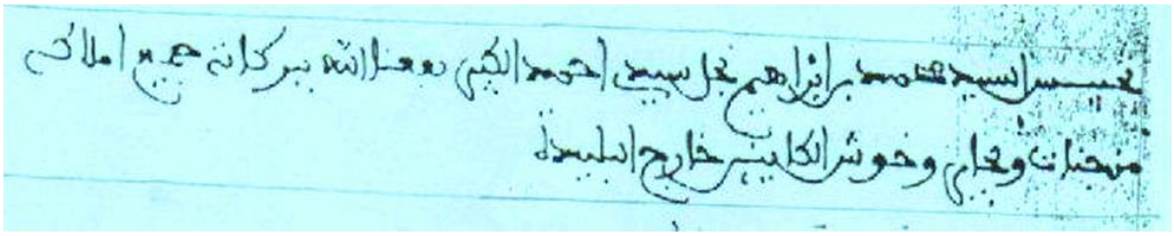

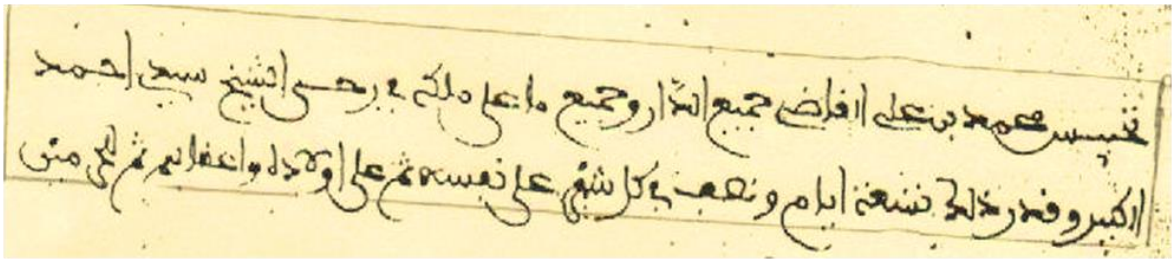

وثائق تمثل عقود تحبيس عقارات للعائلات الأندلسية المقيمة بمنطقة البليدة (أنجال سيدي أحمد الكبير وسيدي محمد بن علي المجاجي الأندلسي)

مفيدة بن يوسف : المرجع السابق ، ص 197

ملحق:08

صورة تبين لباس المرأة الأندلسية

مفيدة بن يوسف : المرجع السابق ، ص 204.

ملحق:09

عين الحامة من إنشاء أوسطا موسى

مفيدة بن يوسف : المرجع السابق ، ص 202.

ملحق:10

صورة للجامع الكبير بتلمسان

فريدة شقرون : المرجع السابق ، ص 45

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

01-المصادر:

1- أبن أبي ضياف أحمد : إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس في عهد الأمان ،ج2 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د، ت .

2-ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى : المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ،ط 4 ، دار المعارف ، 1953م .

3-ابن ميمون محمد الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط2 ، تحقيق ، محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م

4-الغبريني أبو العباس أحمد بن محمد (ت 714هـ -1314م)، الدراية فيمن عرف بعلماء في المائة السابعة ببجاية ،ة تحقيق ، عادل نويهض ، منشورات الأفاق الجديدة، بيروت ، لبنان،د،ت .

5- الغرناطي لسان الدين إبن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ، ت محمد بن عبد الله عنان ، ط 2 ، مج ، 2 ، مكتبة غانجي،د.ت.

6- المراكشي عبد الواحد : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق ، محمد السعيد العربان لجنة إحياء التراث ، الجمهورية العربية المتحدة ، 1962 .

7-المزاريالآغا بن عودة : طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م ، ت يحي بوعزيز ، ج 2 ، دار الغر ب الإسلامي ،د.ت

8- المقري أحمد بن محمد التلمساني: (ت 1041هـ - 1631م) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق ، إحسان عباس ، جزء 2 ، دار البصائر ، بيروت ، 1988م.

9- الوزان حسن : وصف إفريقيا ،جزء 2 ، طبعة 1 ، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

10-كربخالمارمول : إفريقيا ، ت محمد حجي وآخرون ، ج 2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع 1989م.

11-ابن خلدون :(ت 808-1406م)، ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة ، تحقيق أحمد جاد ،مراجعة عبد الباري محمد الطاهر ،دار الغد الجديد ، ط1، القاهرة ، 1437هـ/ 2016م

12-ابن خلدون أبو زكرياء يحي بن محمد الخضرمي : بغية الرواد في ذكر ملوك بني الواد ، تحقيق ، عبد الحميد حاجيات ،ج 1 المكتبة الوطنية الجزائر ،1980م .

13_ خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تقديم وتعريب ، محمد العربي زبيري ، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ،1975م .

02- المراجع :

1- أرسلان شكيب : خلاصة تاريخ مسلمي الأندلس إلى سقوط غرناطة ، مطبعة المنار ، مصر ، 1925.

2-السرحاني راغب : قضية الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ط 1 ، مؤسسة إقرأ لنشر والتوزيع ،2011م .

3-الطمار محمد بن عمر : تلمسان عبر العصور ودورها في السياسة والحضارة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م ، 2004م .

4- العسلي بسام : خير الدين بربروس ، ط 1 ، دار النفائس ، 1980م.

5- العسلي بسام : خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470- 1547م) ، دارالنفائس

6- العقاد صلاح : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى) ، ط6 ، مكتبة أنجلو المصرية، 1993م.

7- المدني أحمد التوفيق : حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1724 – 1942م) ، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، دار البعث للنشر ، الجزائر، د،ت .

8- انطونيودومينيقير و برناندوبنيثيت : تاريخ مسلمي الأندلس الموحدين حياة ، مأسات أقلية ،ترجمة عبد العالي طه ،تقديم ، محمد محي الدين الأصفر ، دار الشرق لنشر والتوزيع ، 1988م.

9_ بن أشنهو عبد الحميد بن زيان : دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ، المطبعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1972.

10- جلال يحي : المغرب العربي الكبير (من العصور الحديثة للاستعمار) ، ط 2 ، المكتبة الجامعية الحديثة ، 1972.

11-حتاملة محمد : التنصير القصري للمسلمين في عهد الملكين الكاثوليكيين (1442-1516م) ، ط1 الجامعة الأردنية ، 1980م .

12_ حجي علمي عبد الرحمان : محاكم التفتيش الغاشمةوأساليبها ، شركة الشهاب لنشر والتوزيع ، د،م ، د،ت .

13- حساني مختار : موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ،ج4 ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ،2007م .

14-حومد سعد : محنة العرب في الأندلس ، ط2 ، المؤسسة العربية لبنان ، 1988م.

15-ذنون طه عبد الوهاب : حركة المقاومة العربية الإسلامية بالأندلس بعد سقوط غرناطة ، ط1 ،دار المدار الإسلامي، بنغازي ، ليبيا ، 2004م .

16- زروق محمد الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16- 17م ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، د، ت .

17- سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998م .

18- سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي 1985م .

19-سعيدوني ناصر الدين : دراسات أندلسية ، مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 2003م.

20-سعيدوني ناصر الدين : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني بالجزائر ، 1980م .

21-سعيدوني ناصر الدين : الجزائر في التاريخ ، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984م.

22-سعيدوني ناصر الدين : الجزائر في التاريخ ، ج 4 ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984م .

23- شاكر مصطفى :موسوعة العالم الإسلامي ، دار الملايين لنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1993م.

24-شباو عاصم محمد: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ،ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2002م.

25- علي حسين الشطشاط ، نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار قباء لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001م

26- عمورة عمار : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، القبة ، الجزائر ، 2002م .

27- عنان عبد الله محمد : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الرابع ، ط 4 ، مطبعة المدني ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998م .

28- قطب علي محمد : مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ، مكتبة القران للنشر والتوزيع ، 1962م.

29- كورينشوفاليه : ترجمة ،جمال محادنة ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، 2007م.

30- محمد الأمين بلغيث : فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي ، ط1 ، الدار الخلدونية ، الجزائر ، 2007م .

31-محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي ، ط2 ، مكتبة دار الشرق، بيروت ، 1979م .

32-مرثيديسغاريتياآرينال : شتات أهل الأندلس ، ترجمة محمد فكري ، مراجعة جمال عبد الرحمان ، طبعة 2006 ، ترجمة المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة، القاهرة .

33- نايت قاسم مولود بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ج1 ط1، دار البعث للنشر وتوزيع ، الجزائر ، 1985.

34-هلايلي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008م .

35- وولف جون ب : الجزائر وأروبا ، (1830-1500م) ، ترجمة أبوقاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، طبعة خاصة ، 2007 م .

36_ يحياوي جمال : سقوط غرناطة ومأساة الأندلس (1492 -1610) ، دار هومة لنشر والتوزيع ، 2004م .

37-هلايلي حنيفي : أبحاث ودراسات فبل التاريخ الموريسكي ،دار الهدى ، الجزائر ،2010م.

38-عباد الصالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1519- 1830م ، دار هومة لنشر والتوزيع ، 2005م .

3 - المذكرات والرسائل الجامعية :

1- بخدة الطاهر : الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وآثارها في منتصف القرن 6هـ إلى أواخر القرن8هـ (14-12م) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة وهران(1) ، الجزائر ، 2016- 2017م .

2- بشيري خولة : آثار الجالية الأندلسية بتلمسان 13-15م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط ، جامعة لمسيلة ، الجزائر ، 2012 – 2013م .

3- بلقاضي عفاف : دور المهاجرين الأندلسيين اجتماعياواقتصاديا خلال الفترة العثمانية (16-17م) ، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، جامعة لمسيلة ، 2011-2012م .

4- بن خروف عمار : العلاقة بين الجزائر والمغرب (1518- 1606م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية آداب قسم التاريخ ، جامعة ديمشق ، 1993م .

5-بورويس كلثوم : المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ، جامعة لمسيلة ، 2017-2018م .

6-بوسحينون عبد القادر : العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (1524-1235م) ، رسالة لنيل شهادة الماستر ، جامعة تلمسان ، 2007-2008م

7- ثاني سيدي محمد سهيلة : المؤشرات الحضارية الأندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر (تلمسان نموذجا) ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2014-2015م.

8- خشاب صادق : تأثير الفن الزخرفي في الأندلس على نظيره المغاربي تلمسان نموذجا ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية ، جامعة تلمسان ، 2000- 2001م .

9- سعداني محمد : الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط ، قرن 13-15م ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2015-2016م .

10-شويتامأرزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519- 1830م) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006م .

11- طيبي مهدية : مقارنة للوضع الاجتماعيوالاقتصادي لأهل الأندلس لمدينة الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2008 – 2009م.

12- يوسف مفيدة : الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال القرن 16 و17م ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 210-2011م.

13- غطاس عائشة : الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700- 1800م) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، جزء1،جامعة الجزائر، 2000 – 2001م . 14- قدور عبد الحميد : دور الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، معهد الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 1991م .

04- المجلات ومقالات:

1-طوهارة فؤاد : الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الثقافي ، مجلة حوليات التراث،عدد 15، جامعة قالمة الجزائر ،2015 م .

2-طيبي مهدية : الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال ، مجلة الدراسات التاريخية،عدد14، 2012م.

3- التميمي عبد الجليل : الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس ، أوت 2002م.

4- المدني أحمد التوفيق : تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين 1530- 1554م ، مجلة الأصالة الثقافية ، عدد 25، تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية ،ماي ، أوت ، 1973.

5-بلحميسي مولاي : نهاية دولة بني زيان ، مقال نشر في مجلة الأصالة ، عدد26، الجزائر 1995م.

6-بلغيث محمد الأمين :الأندلسيون وهجراتهم بفحص الجزائر ومتيجة . دراسة مهدات إلى الأستاذ موسى لقبال ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 2.

7- بن سنوسي كمال : تاريخ الموسيقى الأندلسية ، مجلة أنسة للبحوث والدراسات ن قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة. ،مجلة الحضارة الإسلامية ،العدد 16، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية. ماي ، 2012م.

8- حنيفيهيلايلي : القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائري على ضوء الفرمانات العثمانية 1492- 1614م ، السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي للعلاقات الجزائرية التركية ، جزء 1 ،تحت إشراف الدكتور ، ميسوم بلقاسم ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة تاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 18- 19 فيفري ،2014م .

9-سعيدوني ناصر الدين : من المظاهر المندثرة بفحص مدينة الجزائر ، الشبكة المائية في العهد العثماني ، مجلة يصدرها قسم التاريخ،عدد9 ، جامعة الجزائر ، 1995م.

10_ شقرون فريدة : قراءة تقيمية لأثر الفن المعماري الأندلسي والمدجن على الفن المعماري بالمغرب الأوسط ، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية،23(1) 37 ، 58 ،2018م.

11- صديقي رضا : هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغاربة (ق 15 – 17م) ، المراحلوالدوافع، عدد5 ، جامعة الجزائر2 ، 2017م.

12- طالبي محمد : الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين ، مجلة الأصالة، العدد 14 ، الجزائر ، 1976م ،.

13- طيبي مهدية : نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية (قرن 17-18م) ، من خلال سجلات المحاكم الشرعية ووثائق الأرشيف الوطني بالجزائر ، عدد 14 ، مجلة الدراسات التاريخية ، الجزائر 2 ، 2012م.

14- قدور عبد المجيد: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الحضارية والاجتماعية الجزائر نموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد20، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، سبتمبر2003م.

15_ كامون أحمد والمسقليهشام : التأثير الموريسكي في المغرب ، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية ، طبعة 1 ، سلسة دفاتر 2 ، وجدة ، مارس ، 2010م .

16–لميق عبد القادر : الأندلسيون ودورهم في الصناعة البحرية بالجزائر خلال العهد العثماني ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،مجلد 9، عدد 1 ، مجمع آفلوا ، الجزائر.

17_ هيلايلي حنيفي: القضية الموريسكية في الفضاء الجزائري العثماني على ضوء الفرمانات العثمانية ، الحوار المتوسطي ، مجلة تعنى بالدراسات الإنسانية والاجتماعية والفكرية ،يصدرها مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي ،العدد 6 ، جامعة سيدي بلعباس ،مارس، 2014م.

فهرس
الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....ص أ- ز

الفصل الأول: الأوضاع السياسية في بلاد المغرب الأوسطولأندلس (مع نهاية قرن 15و بداية القرن 16م).....ص10

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للمغرب الأوسط نهاية القرن 15 م وبداية القرن16م ص10

1- ظهور الغزو الإسباني على سواحل المغرب الأوسط.....ص12

2- ظهور الإخوة بربروس.....ص14

المبحث الثاني.الأوضاع السياسية للأندلس نهاية القرن 15 م وبداية القرن 16 م.....ص16

1-توحيد المملكتين قشتالة والأراغون.....ص16

2-حدوث الصراع داخل البيت الغرناطي وتوقيع معاهدة الاستسلام.....ص18

المبحث الثالث . أسباب الهجرة الأندلسية.....ص22

1- أسباب السياسية.....ص22

2- أسباب الدينية.....ص23

الفصل الثاني: التأثير الحضاري للجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري خلال القرن (16-17م).....ص28

المبحث الأول .التأثيرالاجتماعي للجالية الأندلسية.....ص28

1- الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية.....ص28

2-العادات والتقاليد.....ص31

3-مؤسسة أوقاف أهل الأندلس.....ص34

المبحث الثاني: تأثير الجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري في المجال الاقتصادي.....ص35

1-تأثيرهم في المجال الزراعي.....ص36

2-تأثيرهم في المجال التجاري.....ص38

3-تأثيرهم في المجال الصناعي.....ص40

المبحث الثالث: التأثير الأندلسي على المجتمع الجزائري في المجال العمراني.....ص43

1- البيوت والمنازل.....ص44

2-المساجد.....ص46

3 -فن العمارة الأندلسية.....ص48

الفصل الثالث: التأثيرالثقافي الأندلسي على المجتمع الجزائري خلال القرن (16-17م) ص52

المبحث الأول: مجال التعليم والتدريس.....ص53

المبحث الثاني: التأثيرفي مجال العلوم الدينية.....ص56

1-علوم القرآن.....ص56

2 - علوم الحديث.....ص58

المبحث الثالث مجال الكتابة والخط.....ص60

المبحث الرابع :مجال الفن والموسيقى.....ص62

الخاتمة.....ص67

الملاحق.....ص71

قائمة البيبليوغرافيا.....ص82

فهرس الموضوعات.....ص92

الملخص..... ص 96

ملخص:

مع سقوط غرناطة 1492م، تزايدت الهجرة الأندلسية نحو الجزائر والتي تعد من أهم الهجرات العصر الحديث والتي ساهمت وبشكل كبير في التأثير على المجتمع الجزائري ، حيث ارتبطت علاقة وطيدة بن السكان المحلين وأفراد الجالية الأندلسية نتيجة التأثير والتأثر بين مختلف فئات المجتمع ،على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي كما أسهموا بتأثيرهم في المجال العمراني وفن الزخرفة ، وانتشرت الموسيقى الأندلسية وآلاتها بالمجتمع الجزائري ويزال تأثير الأندلسيين واضحاً إلى يومنا هذا سواءً في النمط العمراني في بعض الأحياء العريقة أو بعض العادات والتقاليد أو اللباس أو الموسيقى الأندلسية .

الكلمات المفتاحية: الهجرة ،الأندلسيين، غرناطة ،عقود تجارية ، المجتمع الجزائري .

Résumé :

Avec la chute de Grenade en 1492, l'immigration andalouse en Algérie, qui est l'une des migrations les plus importantes de l'ère moderne, a considérablement contribué à l'impact sur la société algérienne, où des relations étroites entre la population locale et les membres de la communauté andalouse ont été liées à l'impact et à l'influence de différents segments de la société, aux niveaux économique, social et culturel. La musique et les instruments andalous se sont répandus dans la société algérienne et l'influence des Andalous est encore évidente à ce jour, que ce soit en style urbain dans certains des quartiers les plus anciens ou dans certaines coutumes et traditions, vêtements ou douleurs. Il conduira l'Andalousie.

Mots-clés: immigration, andalous, Grenade, contrats commerciaux, société algérienne.

Abstract:

With the fall of Granada in 1492, Andalusian immigration to Algeria, which is one of the most important migrations of the modern era, has contributed significantly to the impact on the Algerian society, where a close relationship between the local population and members of the Andalusian community has been linked to the impact and influence among different segments of society, at the economic, social and cultural level. Andalusian music and instruments spread to Algerian society. He will drive Andalusia.

Keywords: Immigration, Andalusians, Granada, commercial contracts, Algerian society.